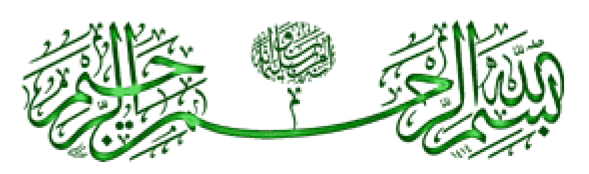
أخطاء النساء
المتعلقة بزلات اللسان وآفاته



الشيخ ندا أبو أحمد





(الأخطاء المتعلقة بزلات اللسان وآفاته)

تمهيد

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله..........

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ } [آل عمران: 102]

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء:1]
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا {70} يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب:70]

أما بعد....،

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار..

مُقَدِّمَة

مما لا شك فيه أن اللسان من نعم الله العظيمة، ومن لطائف صنعه الغريبة، فإنه صغير جَرمُه، عظيم جُرْمُه، إذ لا يستبين الكفر والإيمان إلا بشهادة اللسان، وهما غاية الطاعة والعصيان.

ومَن أطلق هذا اللسان وأرخى له العنان؛ سلك به الشيطان في كل ميدان، وساقه إلى شفا جرف هار، إلى أن يضطره إلى البوار.

فمع أن اللسان لا تعب في إطلاقه ولا مؤنة في تحريكه، إلا أن كل حرف منه مسطور.

قال تعالى: {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} [ق:18]

وقال تعالى: {سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا } [آل عمران: 118]

وقال تعالى: { وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا } [الكهف:67]

– وكان النبي ﷺ أخوف ما يخاف علينا من هذا اللسان.

فقد أخرج الترمذي من حديث سفيان بن عبد الله البجلي ﷺ قال:

"قلت: يا رسول الله، حدثني بأمر أعتصم به، قال: قل ربي الله ثم استقم، قال: قلت: يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي؟ قال: فأخذ بلسان نفسه ثم قال: هذا".

فيا لخطر اللسان!!!

يدلك على خطره ما أخرجه الترمذي من حديث معاذ ﷺ الطويل وفيه:

"إن معاذ بن جبل قال للنبي ﷺ: وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال النبي ﷺ: ثكلتك أمك ! وهل يكبّ الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم"

وفي "مسند الإمام أحمد" من حديث علقمة عن بلال بن الحارث المزني ﷺ قال:

"إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى، ما يظن أن تبلغ ما بلغت، يكتب الله ﷻ له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى، ما يظن أن تبلغ ما بلغت؛ يكتب الله تعالى عليه سخطه إلى يوم يلقاه"



– فلخطورة الكلمة يجب على الإنسان أن يتفكَّر فيما يتلفَّظ به؛ لأنه قد ينطق بكلمة يكون فيها الخسران والبوار ومآله إلى النار.

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول:

"إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبيَّن فيها، يزل بها إلى النار أبعد ما بين المشرق والمغرب".

قال النووي رحمه الله: "في هذا الحديث حث على حفظ اللسان، فينبغي لَمن أراد أن ينطق أن يتدبر ما يقول قبل أن ينطق، فإن ظهرت فيه مصلحة تكلَّم وإلا أمسك عنه؛ لأنه قد ينجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه، وذلك كثير في العادة، والسلامة لا يعدلها شيء".

فيا أيتها الأخت الكريمة...

إن المسلم الحق هو الذي لا يتكلم إلا في خير، وهذه علامة على صدق وإيمان العبد.

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:

"مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت، ومَن كان يؤمن بالله واليوم الأخر فلا يؤذِ جاره، ومَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه".

وفي "صحيح البخاري" من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه **قال: قال رسول الله ﷺ:**

"المسلمُ مَن سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر مَن هجر ما نهى الله عنه".

– ولهذا وعد النبي ﷺ الجنة لكل مَن أمسك لسانه إلا من خير.

فقد أخرج البخاري من حديث سهل بن سعد ﷺ أن النبي ﷺ قال:

"مَن يضمن لي ما بين لحييه، وما بين رجليه أضمن له الجنة".

– وأختم هذه المقدمة بهذا الأثر الذي جاء عن الحسن البصري رضي الله عنه وفيه:

أنه تلا قول الله تعالى{عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ} [ق: 17]

فقال: "يا ابن آدم بسطت لك صحيفة، ووكل بك ملكان كريمان أحدهما عن يمينك والآخر عن شمالك، فأما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك، وأما الذي عن يسارك فيحفظ سيئاتك، فاعمل ما شئت أقلل أو أكثر؛ حتى إذا مت طويت صحيفتك وجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة، **فعند ذلك يقول تعالى:** **{وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً{13} اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً} [الإسراء:13-14]**، ثم قال: عدل والله فيك من جعلك حسيب نفسك"

ومن آفات اللسان

1. التحدُّث بكل ما تسمع:

قد تأخذ المرأة الرغبة في التحدث مع جارتها أو زميلتها، فتتكلَّم بكل ما يخطر ببالها دون تحقق في صدق ما ينقل عن الناس، فتروج بذلك أكاذيب دون أن تدري، وربما يحدث ذلك بحسن نية منها، ولكنها على أية حال قد وقعت في خطأ كبير وهو الإفك.

وذكر الغير بما يكره ثلاثة: الغيبة، البهتان، والإفك، وكل في كتابه ﷻ

فالغيبة: أن تقول ما فيه، **والبهتان:** أن تقول ما ليس فيه.

والإفـــــك: أن تقول ما بلغك عنه– دون التيقُّن من صدقه–

وهذا مما لاشك فيه من الإثم العظيم، والذنب الكبير الذي أخبرنا به النبي ﷺ

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبيﷺ قال:

"كفى بالمرء إثماً أن يُحَدِّث بكل ما يسمع"

ولنعلم جميعاً أن أكثر ما يضر الناس هو الخوض فيهم دون التثبت فيما يقال عنهم، فكم من صداقة قطعت، وأرحام مزقت، ونساء طُلِّقَت بسبب الكلام عن الغير دون التثبت.

2. الكلام فيما لا يعني (فضول الكلام):

اعلمي أيتها الأخت الكريمة أن رأس مال العبد أوقاته، فإن صرفها فيما لا يعنيه و لم يعود عليه بالنفع في الآخرة؛ فقد ضيع رأس ماله وخسر خسراناً مبيناً، وإذا كان العبد في إقفال عن الدنيا وإقبال على الآخرة، فإنه يقبل على كل ما ينفعه ويترك ما لا يعنيه.

وقد أخرج الترمذي أن الحبيب النبي ﷺ قال: "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه"

وسبب الكلام فيما لا يعني هو الحرص على معرفة ما لا حاجة به إليه، أو تمضية الوقت بحكايات لا فائدة فيها.

– **وحد الكلام فيما لا يعني:** هو أن يتكلم المرء بكلام لو سكت عنه لم يأثم و لم يتضرر به في حال أو مآل.

– **ومعنى فضول الكلام:**هو أنه إذا فهم مقصوده بكلمة واحدة فذكر كلمتين فالثانية فضول، أي فضل عن الحاجة، وهو مذموم أيضاً، وإن لم يكن فيه إثم ولا ضرر– أي مباح– ولكنه قد يجر إلى حرام.

وعلاج ذلك: أن يعلم المرء أن أنفاسه هي رأس ماله، وأن لسانه شبكة يقدر أن يقتنص بها الخيرات، وأن يثقل بها الميزان، وعدم الكلام بخير خسران مبين، وكذلك الخوض فيما لا يعني، وكذلك الزيادة على قدر الحاجة، وهو ما يعرف بالفضول

قال تعالى: { لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ} **[النساء: 114]**



وكان عطاء بن أبي رباح يقول: "كان مَن قبلكم يكرهون فضول الكلام، وكانوا يعدون فضول الكلام ماعدا كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر، أو أن تنطق بحاجتك في معيشتك التي لابد لك منها، أتنكرون أن عليكم حافظين كراماً كاتبين، عن اليمين وعن الشمال قعيد، ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد.، أما يستحي أحدكم إذا نشرت صحيفته التي أملاها صدر نهاره؛ كان أكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه". اهـــ

– فليعلم كل مَن ينشغل فيما لا يعنيه؛ أن هذا من خذلان الله به، وعلامة على إعراض الله عنه.

قال الحسن البصري رضي الله عنه:

"من علامة إعراض الله تعالى عن العبد، أن يجعل شغله فيما لا يعنيه خذلاناً من الله ﷻ"

3. الـــــفُـــــحْـــــش:

وهو التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارات الصريحة، والباعث عليه: إما الرغبة في الإيذاء أو الاعتياد الناتج عن سوء التربية أو مخالطة أصدقاء السوء.

– ولقد حذَّرنا النبي ﷺ من هذا الخلق الذميم.

فقد أخرج الإمام النسائي من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبيﷺ قال"

"إياكم والفحش، فإن الله تعالى لا يحب الفحش ولا التفحُّش"

– فالمسلمة لا تكون سليطة اللسان أو تتكلم بالقبح من القول.

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت:

"أتى النبي ﷺ أناس من اليهود، فقالوا: السام عليكم يا أبا القاسم، فقال: وعليكم، قالت عائشة: قلتُ: بل عليكم السام والذام، فقال رسول الله ﷺ: يا عائشة، لا تكوني فاحشة"

(وحاشاها أن تكون كذلك **رضي الله عنها)**

فإذا كانت المرأة فاحشة سليطة اللسان، إنما ينفر منها الجميع؛ تجنُّباً لأذى لسانها، ولا تكون محبوبة بين الناس، فإذا كان ذلك كذلك فقد خسرت الكثير.

فعلي المرأة أن تُعوِّد نفسها على قول الحق وفعل الخير، حتى يكون هذا الأمر عادة لها

والأمر كما قال النبي ﷺ: "الخير عادة، الشر لجاجة"

– ذكر تـــاج الدين السبكي في "طبقات الشافعية" في ترجمة والده:"أنه كـــان فـــي حضرة أـــبيه

– أبوه هو ابن عبد الكافي تقي الدين السبكي– فقال: "فمرَّ علينا كلب، فقال: مُر يا كلب يا ابن الكلب، قال: فأنكر على أبي، فقلت له: أليس كلب ابن كلب؟، قال: روينا، ثم ساق بسنده إلى عيسي عليه السلام أنه مرَّ به كلب فقال له عيسي عليه السلام: مُر بسلام، فسُئل عن ذلك: فقال: أكره أن أُعوِّد لساني على الشر.

– فالكلام باللفظ البذيء يجعل هذا اللفظ يخرج عفوا من الشخص. إما في الغضب أو أثناء الكلام.



4. الـــغــــيـــبـــة:

والغيبة: هي ذكر الغير في غيابه بما يكره.

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:

"أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول، قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتّه"

قال بعض الحكماء:

"الغيبة فاكهة الكفار، وضيافة الفُسَّاق، ومراتع النساء، وطعام كلاب النار، ومزابل الأتقياء".

– ولقد حرَّم الله الغيبة في كتابه، ونفر منها تنفيراً شديداً.

قال تعالى: {وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ} [الحجرات: 12]

فاشتملت هذه الآية على خمسة أمور: كونه يأكل لحماً، ميتاً، نيئاً، ومن آدمي، ومن أخ له مسلم.

فما أقبح الغيبة وأنتنها !

– أخرج أبو داود بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت:

"قلت للنبي ﷺ: حسبك[1] من صفية كذا وكذا – قال بعض الرواة: "تعني أنها قصيرة – فقال: لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته[2]"

– والغيبة من الأمور المستقبحة والذنوب العظيمة، وحيث إنها متعلقة بحقوق الخلق، فإن الله لا يغفرها حتى يغفر له الذي اغتابه.

أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبيﷺ قال:

"مَن كانت عنده مظلمة لأخيه من مال أو عرض؛ فليأته فليستحلها منه قبل أن يُؤخذ وليس عنده درهم ولا دينار، فإن كانت له حسنات أخذ من حسناته فأعطيها هذا وإلا أُخذ من سيئات هذا فألقي عليه".

وإن لم يتحلَّل منها في الدنيا، فإنه يأتي يوم القيامة مفلساً من الحسنات؛ لأنه أهدى حسناته لَمن اغتابه ووقع في عرضه.

أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

(1) حسبك: كافيك.

(2) مزجت: خالطته مخالطة يتغير بها طعمه أو ريحه، لشدة نتنها وقبحها.

"أتدرون مَن المفلس؟ قالوا: المفلس فينا مَن لا درهم له ولا متاع، فقال: إن المفلس في أُمَّتِي مَن يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا؛ فيعطي هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه؛ أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار".

– وقد رُوي عن الحسن رضي الله عنه:
"أن رجلاً جاءه، وقال له: بلغَنِي أنك تغتابني، فقال الحسن: ما بلغ قدرك عندي أن أحكمك في حسناتي"

– وقال ابن المبارك رضي الله عنه: "لو كنت مغتاباً أحداً، لاغتبت والدي، فأنهما أحق بحسناتي".

– وقيل: "ما النار في اليابس بأسرع من الغيبة في حسنات العبد".

– فالنجاة أن ينشغل الإنسان بعيوب نفسه ويسعى لإصلاحها، فهذا يشغله عن ذكر عيوب الآخرين،

– **وقد جاء في الأثر:** "طوبى لَمن شغله عيوبه عن عيوب الناس".
وكما قال القائل:

المرء إن كـــــــــان عاقلاً ورعاً ... اشغله عن عيوب غيره ورعه
كما السقيم المريض يشغله ... عن وجع النـــــــاس كلهم وجعــه

– وكان عيسي ابن مريم عليه السلام يقول:
"لا تنظروا إلى عيوب الناس كالأرباب، وانظروا في عيوبكم كالعبيد، إن الرجل يبصر القَذة في عين أخيه ولا يبصر الجذع في عينيه، وإنما الناس رجلان: مُعافى ومبتلى، فاحمدوا الله على العافية وارحموا المبتلى".



تحذير:

أيتها الأخت الكريمة... فكما تترّهي هذا اللسان عن الغيبة، فكذلك ينبغي أن تترهي هذه الأذن عن الاستماع إليها، فالمستمع للغيبة شريك القائل، **ولا أدل على ذلك من هذا الحديث الذي أخرجه ابن حبان في "صحيحه" عن أبي هريرة ﷺ:"أن ماعز الأسلمي جاء إلى رسول الله ﷺ..." الحديث وفيه: "...أن رجلاً من الأنصار قال لصاحبه: انظر إلى هذا الذي ستر الله عليه فلم يدع نفسه حتى رُجم رَجم الكلب..." وفي آخر الحديث أن الرسول ﷺ قال لهما:**

"... **كُلا من جيفة هذا الحمار**" (أي قال للقائل وللمستمع)

– ورأى عمر بن عتبة مولاه مع رجل وهو يقع في آخر فقال له:

"ويلك نزِّه سمعك عن استماع الخنا– الفحش من القول– كما تُنَزِّه نفسك عن القول به، فالمستمع شريك القائل.

{إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} [الإسراء: 39]

– ولنعلم جميعاً أن كل مَن لم يَرُدْ غيبة أخيه في غيبته؛ فسيلحقه إثمه ويخذله ويذله الله في الدنيا والآخرة

فقد أخرج ابن أبي الدنيا بسنده عن النبي ﷺ قال:

"مَن اغْتِيب عنده أخوه المسلم فلم ينصره وهو يستطيع نصره؛ أذله الله في الدنيا والآخرة"

– وهناك بشارة لكل مَن ردَّ عن غيبة أخيه

فقد أخرج الترمذي من حديث أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ قال:

"مَن ردَّ عن عرض أخيه؛ رد الله عن وجهه النار يوم القيامة"

– وفي رواية الإمام أحمد: "مَن ذبَّ عن عرض أخيه بالمغيبة، كان حقاً على الله أن يعتقه من النار"

5. النميمة:

والنميمة هي: نقل الكلام بين الناس؛ بقصد الإفساد وإيقاع العداوة والبغضاء

ولقد عرفها النبي ﷺ حيث قال كما في "صحيح مسلم":

ألا أنبئكم ما العضة؟[3] هي النميمة القالة[4] بين الناس"

والنميمة حرام بالكتاب والسُّنَّة وإجماع سلف الأمة

- **أما الكتاب:**

1. **قال تعالى: {وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ{10} هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ{11} مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ{12} عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ} [القلم: 10 – 13]**
2. **وقال تعالى: {وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ} [المسد: 4]**

وهذه إشارة إلى حملها الحديث بين الناس ومشيها بالنميمة التي تشتعل عليها ناراً يوم القيامة.

فسمي النميمة حطباً لأنها سبب لإشعال العداوة، كما أن الحطب سبب لإشعال النار.

- **أما السُّنَّة:**

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث حذيفة ﷺ عن النبي ﷺ قال:

"لا يدخل الجنة نمَّام" – وفي رواية: " قتَّات"

قال الحافظ: "القتَّات والنمَّام بمعنى واحد،

وقيل النمَّام: "يكون مع جماعة يتحدثون حديث فينم عليهم،

والقتَّات: الذي يسمع عليهم وهم لا يعلمون، ثم ينم.

والنمَّام: أشد خطراً من المغتاب، حيث إن النميمة توقع بين الناس العداوة والبغضاء، وتقطع الأرحام، وتخرب البيوت.

أخرج الإمام أحمد من حديث أبي مالك الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ قال:

"ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى، قال: المشاءون بالنميمة، المُفرِّقون بين الأحبة، الباغون للبراء العنت[5]"

---

(3) العضة والعضيهة: البهتان والكذب الذي لا حقيقة له.

(4) القالة: كثرة القول، وإيقاع الخصومة بين الناس.

(5) العنت: العيب.

– والنمام ذو وجهين:

لأنه يبسط الوجه لَمن يجالسه، ثم يخرج من عنده فيتكلَّم عليه، وهذا الصنف من شرار الناس

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:

"وتجدون شر الناس ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه"

فالنمَّام يجلس مع مَن يجالسه، ويلين له الكلام، ويبسط له الوجه، ثم يذهب ويتكلَّم عنه، وينقل كلامه وذلك بقصد الإفساد، ونشر الدسائس بين المتصافين أو المتخاصمين، فيجعل الصديقين عدوين، والأخوين أجنبيين.

وصدق القائل حيث قال:

جراحات السّنان لها التئام ... ولا يلتأم ما جرح اللسان

– فصاحب الوجهين يجعل الله له لسانين من نار يوم القيامة، والجزاء من جنس العمل

فقد أخرج البخاري في "الأدب المفرد" أن النبي ﷺ قال:

"مَن كان له وجهان في الدنيا، كان له لسانان من نار يوم القيامة".

وكما وصف النبي ﷺ النمَّام بهذا الوصف القبيح بأنه ذو وجهين وأنه من أشر الناس؛ وذلك لأنه يبغي الفساد بين الناس، ويفسد ذات بينهم.

أخرج أبو داود وغيره من حديث أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ قال:

"ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة، [لا أقول تحلق الشعر، ولكن أقول تحلق الدين] (6)"

– لهذا ولغيره استحق النمام أن يعذب في قبره.

أخرج البخاري ومسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنه :

"أن رسول الله ﷺ مرَّ بقبرين فقال: إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير، بلى إنه كبير، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله".

– وفي رواية مسلم: "لا يستتره من بوله"

– قال العلماء: "وما يعذبان في كبير": أي كبير في زعمهما، **وقيل:** "كبير تركه عليهما".



(**6**) تنبيه: الزيادة التي بين القوسين ضعيفة.



فالنمَّام حقير مهين، **بوصف رب العالمين:**

{وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ{10} هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ{11} مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ} [القلم: 10 – 12]

ولا ينمُّ إلا ابن الزنا؛ **قال تعالى: {عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ}[القلم:13]**، وهو ابن الزنا، والنمام خائن وهو ذو وجهين ولسانين، وأنه من أشر الناس، وهو ينسلخ عن دينه؛ لأنه يفسد ذات البين بين الأحبة.

فلا جزاء له في الدنيا إلا بغض الناس له، وفي القبر عذاب شديد، **وفي الآخرة كما قال الحبيب ﷺ:**

"لا يدخل الجنة نمَّام"

فنسأل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة

– وذكر ابن عبد البر عن يحيي بن كثير أنه قال:

"يفسد النمام في ساعة ما لا يفسد الساحر في شهر".

– وقال صاحب كتاب "فتح المجيد" رحمه الله: "والنميمة من أنواع السحر؛ لأنها تشارك السحر في التفريق بين الناس، وتغيير قلوب المتحابين، وتلقيح الشرور".

– وإذا أردت دليل على ذلك فاقرأ هذه القصة التي ذكرها الغزالي رضي الله عنه في "الإحياء" وفيها:

"أن رجلاً رأى غلاماً يُباع، وهو ينادى عليه ليس به عيب إلا أنه نمام فقط، فاستخف بالعيب واشتراه فمكث عنده أيام، ثم قال لزوجة سيده: إن سيدي يريد أن يتزوج عليك أو يتسري، وقال: إنه لا يحبك فإن أردت أن يعطف عليك ويترك ما عزم عليه، فإذا نام فخذي الموسى واحلقي شعرات من تحت لحيته واتركي الشعرات معكِ، فقالت في نفسها: نعم، واشتغل قلب المرأة وعزمت على ذلك إذا نام زوجها، ثم جاء هذا الغلام إلى زوجها وقال سيدي: إن سيدتي زوجتك قد اتخذت لها صديقاً ومُحباً غيرك، ومالت إليه، وتريد أن تتخلَّص منك، وقد عزمت على ذبحك الليلة، وإن لم تصدقني فتناوم لها الليلة، وانظر كيف تجئ إليك، وفي يدها شيء تريد أن تذبحك به وصدَّقه سيده، فلما كان الليل جاءت المرأة بالموسى لتحلق الشعرات من تحت لحيته والرجل يتناوم لها، فقال في نفسه: والله صدق الغلام بما قال، فلما وضعت المرأة الموسى وأهوت إلى حلقه، قام وأخذ الموسى منها وذبحها به، فجاء أهلها فرأوها مقتولة فقتلوه، فوقع القتال بين الفريقين بشؤم ذلك الغلام النمام".

– وصدق الله تعالى حيث سمَّى النمام فاسقاً، فقال تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} [الحجرات: 6]

– ويُروى أن عمر بن عبد العزيزرضي الله عنه:"دخل عليه رجل، فذكر عنده وشاية في رجل آخر، فقال له عمر: إن شئت حققنا هذا الأمر الذي تقول فيه، وننظر فيما نسبته إليه، فإن كنت كاذباً فأنت من أهل هذه الآية: **{ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا} [الحجرات:90]**، وإن كنت صادقاً فأنت من أهل هذه الآية: **{ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ }[القلم: 11]**، وإنَ شئت عفونا عنك فقال: العفو يا أمير المؤمنين، لا أعود إليه أبداً.



6. الــمــزاح:

وهو الانبساط مع الغير من غير تنقيص أو تحقير له، وهو أنواع:-

أ. مزاح مباح:

وهو المزاح اليسير الذي لا يسخط الرب، ولا يغضب مَن تمازح، ولا يكون إلا حقًّا، كمزاح النبي ﷺ مع الصحابة ﷺ.

فقد أخرج الترمذي من حديث أبي هريرة ﷺ قال:

"يا رسول الله إنك تداعبنا، فقال النبي ﷺ إني لا أقول إلا حقاً"

وهناك صور لمزاح النبي ﷺ مع الصحابة وهذه الآثار عند أحمد والترمذي.

ب. المزاح المكروه:

وهو الذي فيه إفراط ويداوم عليه صاحبه، وكثرة الضحك تورث قسوة القلب، وتورث الأحقاد، ويسقط بها المهابة والوقار، ولذلك كان النبي ﷺ يوصي أصحابه بعدم كثرة الضحك.

فقد أخرج الإمام أحمد من حديث أبي ذر ﷺ أن النبي ﷺ قال:

"إياك وكثرة الضحك، فإنه يميت القلب، ويذهب بنور الوجه"

جـ. وهناك المزاح المُحَرَّم (وهو بيت القصيد)

وهو المزاح الكذب، والذي يؤدي إلى غضب الله ﷻ، وهذا المزاح هو الذي يزيح صاحبه عن الحق.

- أخرج ابن أبي الدنيا بسند حسن عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:

"إن الرجل ليتكلم بالكلمة يُضحِك بها جلساءه؛ يهوي بها في النار أبعد من الثريا- النجم-"

- وعند أبي الشيخ من حديث أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

"ألا هل عسى رجل منكم أن يتكلَّم بالكلمة يُضحِك بها القوم؛ فيسقط بها أبعد من السماء، ألا هل عسى رجل يتكلم بالكلمة يُضحِك بها أصحابه؛ فيسخط الله بها عليه، لا يرضى عنه حتى يدخله النار".

- وعند أبي داود والترمذي عن بهز بن حكيم عن جده عن النبي ﷺ قال:

"ويل للذي يُحَدِّث بالحديث ليُضحِك به القوم فيكذب، ويل له ويل له".

7. السِّــباب واللــعــن:

السباب: مصدر "سبَّ" وهو شتم الإنسان والتكلُّم في عرضه بما يعيبه، وهو أيضاً أن يقول في المسبوب بما فيه، وبما ليس فيه.

وقد ورد النهي عن ذلك في كتاب ربنا، وسنة رسولنا ﷺ:

- **أما الكتاب:**

فقد قال تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا} [الأحزاب: 58]

قال الفضيل رحمه الله:

"لا يحل لك أن تؤذي كلباً أو خنزيراً بغير حق، فكيف إيذاء المؤمنين والمؤمنات".

- **أما السُّنَّة.**

فقد نهى النبي ﷺ عن السبِّ والإيذاء.

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

"سبابُ المسلم فسوق[7]، وقتاله كفر[8]"

– فالسبَّاب شيطان مريد

أخرج ابن حبان في "صحيحه" عن عياض بن جُمانٍ ﷺ أنه سأل النبي ﷺ فقال:

"يا رسول الله، أرأيت الرجل يشتمني وهو دوني، أعَلَيّ من بأس أن أنتصر منه؟ فقال رسول الله ﷺ: المُتسبان شيطانان، يتهاتران[9]، ويتكاذبان".

– فالمؤمن الحق لا يكون سباب ولا لعان.

فقد أخرج الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال:

"ليس المؤمن بطعَّان، ولا بلعَّان، ولا الفاحش البذيء"

وفي "مصنف ابن أبي شيبة":

"ليس المرء المؤمن بالطعَّان، ولا باللعَّان، ولا بالفاحش، ولا بالبذيء "

---

(7) فسوق: أي خروج عن طاعة الله ورسوله.

(8) كفر: والكفر لغة الستر؛ فلأن حق المسلم على المسلم أن ينصره ويعينه، فلما قاتله كأنه غطَّى على حقه الثابت له عليه، *وقيل:*"إن الفعل المذكور يفضي إلى الكفر؛ لأن مَن اعتاد الهجوم على كبار المعاصي جره شؤم ذلك إلى أشد منها؛ فيخشى أن لا يختم له بخاتمة الإسلام *وقيل:* "لا تفعلوا بالمؤمنين ما تفعلون بالكُفار، ولا تفعلوا بهم ما لا يحل وأنتم ترونه حراماً، وقيل: "إن اللفظ على ظاهره، وهو كفر حقيقي مخرج من الملَّة، وذلك لمَن استحل قتل المسلم من غير وجه حق.

(9) يتهاتران: يتقاولان ويتقابحان في القول، من الهتر بالكسر: وهو الباطل والسقط من الكلام.

فهذه من صفات المؤمنين، لكن نجد مَن لا يملك لسانه عند الغضب، فيلعن مَن لا يستحق اللعن، فيلعنون البشر، والدواب، والجمادات، والأيام، والساعات، بل وربما لعنوا أنفسهم وأولادهم، وتلعن الزوجة زوجها أو العكس، وهذا أمر منكر خطير.

فقد أخرج البخاري عن أبي زيد ثابت بن الضحاك الأنصاري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

"ومَن لعن مؤمنا فهو كقتله".

- ولأن اللعن يكثر من النساء، فقد بيَّن ﷺ أنه من أسباب دخولهم النار.

- وكذلك فإن اللعَّانين لا يكونون شفعاء يوم القيامة.

فقد أخرج الإمام مسلم عن أبي الدرداء ﷺ عن رسول الله ﷺ قال:

"لا يكون اللعَّانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة"

- وأخطر من ذلك، أن اللعنة ترجع إلى صاحبها إن تلفَّظ بها ظلماً، فيكون قد دعا على نفسه بالطرد والإبعاد من رحمة الله.

فقد أخرج الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنه : **"أن رجلاً لعن الريح عند رسول الله ﷺ، فقال: لا تلعن الريح، فإنها مأمورة، ومَن لعن شيئاً ليس له بأهل (10)، رجعت اللعنة عليه"**

- والسبَّاب واللَّعان يأتي يوم القيامة مفلساً من الحسنات

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

"أتدرون مَن المفلس؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: المُفْلس مَن يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطي هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه؛ أُخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار"

- فلهذا ولغيره كان النبي ﷺ يوصي أصحابه بعدم السب أو اللعن

فقد أخرج ابن حبان عن أبي جريٍّ جابر بن سليم ﷺ قال:

"قلت لرسول الله: أوصني... فقال له من جملة الوصايا وكان من جملتها: "... ولا تسبن شيئاً"

وعند الطبراني أن جرموز الجهني ﷺ قال:

قلت لرسول الله: أوصني، قال: أوصيك ألا تكون لعَّاناً".

---

(10) ليس له بأهل: كان يستحق هذا العقاب.





- من صور وأنواع السب واللعن:

1. السب أو الاستهزاء بالله، أو برسوله، أو بشيء من الدين:

وهو من أخطر أنواع السب؛ لأن قائله يكفر، وهذا ممَّا عمت به البلوى، وتساهل فيه كثير من الناس.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رضي الله عنه:

"إن سب الله أو سب رسوله كفر ظاهر، سواء كان السابُّ يعتقد إن ذلك مُحرَّماً أو مستحلاً له، أو كان ذاهلاً عن اعتقاده ،وهذا مذهب الفقهاء وسائر أهل السنة، قائلين بأن الإيمان قول وعمل.

وقال القاضي أبو يعلى رضي الله عنه:

"مَن سبَّ الله أو سبَّ رسوله فإن يكفر سواء أستحل سبه أو لم يستحل، فإن قال: "لم أستحل ذلك" لم يقبل منه في ظاهر الحكم رواية واحدة وكان مرتداً؛ لأن الظاهر خلاف ما أخبر.

2. سب الصحابة:

وقد نهى النبي ﷺ عن سبهم

ففي الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال:

"لا تسبُّوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحُدٍ ذهباً؛ ما بلغ مدَّ أحدهم، ولا نصيفه" (صحيح الجامع:7310)

3. سب الوالدين:

وهذا لا يجوز، وقد عدَّه النبي ﷺ من أكبر الكبائر

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه **قال: قال رسول الله ﷺ:**

"إن من أكبر الكبائر: أن يلعن الرجل والديه، قيل: يا رسول الله، وكيف يلعن الرجل والديه؟

قال: يسب أبا الرجل؛ فيسب أباه، ويسب أمّه، فيسبُّ أمّه"

4. سب المسلم ورميه بالكفر:

وهذا النوع من أنواع السب الخطير، وبيَّن النبي ﷺ خطورة هذا

ففي الحديث الذي أخرجه البخاري من حديث أبي ذر ﷺ أن النبي ﷺ قال:

"لا يرمي رجلٌ رجلاً بالفسوق، ولا يرميه بالكفر، إلا ارتدَّت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك".

– وفي رواية: "إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر؛ فقد باء بها أحُدهما، فإن كان كما قال، وإلا رجعت عليه".



5. سب المسلم العاصي:

وهذا أيضاً لا يجوز؛ لأن فيه إعانة للشيطان عليه.

فقد أخرج البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ قال:

"أُتي النبيُّ ﷺ برجل قد شرب – أي الخمر– فقال: اضربوه. قال أبو هريرة ﷺ: فمنا الضارب بيده، والضارب بنعله، والضارب بثوبه، فلما انصرف، قال بعض القوم: أخزاك الله، قال: لا تقولوا هذا، لا تعينوا عليه الشيطان (11)"

6. سب المرأة ورميها بالزنا:

وهذا من الموبقات

فقد أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال:

"اجتنبوا السبع الموبقات... – ثم ذكر الحديث وفيه: "... وقَذْف المحصنات الغافلات المؤمنات".

7. سب الأموات:

وهذا من الذنوب التي لا يستطيع صاحبها أن يتحلَّل منها؛ لأنه لا سبيل للوصول إلى الميت حتى يطلب منه أن يسامحه؛ لذا نهى النبي ﷺ عن سبِّهم

فقد أخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:

"لا تسبوا الأموات، فإنهم قد أفضوا[12] إلى ما قدموا" (صحيح الجامع: 7311)

8. سب الزمان:

كقول البعض: "سنة سودة" أو "يوم ذي الزفت" أو "تباً للدهر" أو "بؤساً للدهر"، وهذا كله لا يجوز؛ لأن الله هو خالق الزمان، فإذا ما سبَّ الناس الزمان عندما تنزل بهم نازلة، أو تقع عليهم مصيبة، فكأنهم يسبُّون بذلك الله؛ لأنه سبحانه بيده مقاليد الأمور، وهو مصرف الأشياء بقدرته وحكمته.

وقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى:

"يؤذيني ابن آدم يسب الدهر، وأنا الدهر أُقَلِّب الليل والنهار".

– وفي رواية عند مسلم: "لا تسبُّوا الدهر، فإن الله هو الدهر".

9. سب الريح:

فإن الريح مُصرَّفة مُدبَّرة بتدبير الله وتسخيره، فالساب لها يقع سبه على مَن صرفها.

فقد أخرج الترمذي من حديث أبي بن كعب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

---

(11) لا تعينوا عليه الشيطان: وذلك أن الشيطان يريد بتزيين المعصية له حصول الخزي، فإذا دعوا عليه بالخزي فكأنهم حصلوا مقصود الشيطان.

(12) أفضوا: أي وصلوا إلى ما قدموا من عمل، فلا فائدة في سبِّهم، وعلى هذا فيحرم سب الأموات بغير حق أو مصلحة شرعية كالتحذير من الاقتداء بالميت في بدعته وفسقه... ونحو ذلك

"لا تسبُّوا الريح، فإذا رأيتم ما تكرهون، فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح، وخير ما فيها، وخير ما أمرت به، ونعوذ بك من شرِّ هذه الريح، وشر ما فيها، وشر ما أمرت به" (صحيح الجامع:**7315**)

10. سب الديك:

وقد نهى النبي ﷺ عن سب الديك

فقد أخرج أبو داود بسند صحيح من حديث زيد بن خالد ﷺ أن النبي ﷺ قال:

"لا تسبُّوا الديك؛ فإنه يوقظ للصلاة" (صحيح الجامع:**7314**)

11. سب البراغيث:

أخرج الطبراني في "الأوسط" عن علي بن أبي طالب ﷺ قال:

"نزلنا منزلاً؛ فآذتنا البراغيث فسببناها، فقال رسول الله ﷺ: لا تسبُّوها، فنعمت الدابة فإنها أيقظتكم لذكر الله"

12. سب الدواب:

أخرج الإمام مسلم من حديث عمران بن حصين ﷺ قال:

"بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، وامرأة من الأنصار على ناقة؛ فضجرت، فلعنتها، فسمع ذلك رسول الله ﷺ، فقال: خذُوا ما عليها ودعوها؛ فإنها ملعونة، قال عمران: فكأني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد"

13. سب الحمَّى:

فقد أخرج مسلم عن جابر بن عبد الله : رضي الله عنه

"أن رسول الله ﷺ دخل على أم السائب أو أم المسيب، فقال: مالك يا أم السائب أو أم المسيب تزفرفين [13]، قالت: الحمَّى لا بارك الله فيها، فقال: لا تسبّي الحمَّى، فإنها تذهب خطايا بني آدم، كما يذهب الكير خبث الحديد".

(13) تزفرفين: تتحركين حركة شديدة أي ترتعين.





8. الاستهزاء بالغير والسخرية منه:

والسخرية: هي الاستهزاء والنظر بعين الاحتقار والاستهانة بشخص معين، وذكر عيوبه ونقائصه سواء كان في كلامه أو في فعله أو صورته، وقد يكون بالفعل أو القول أو التقليد أو الإشارة أو الكتابة أو الرسم.

– وقد ورد النهي الشديد عن السخرية، **قال تعالى:**

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } [الحجرات: 11]

– قال الحافظ ابن حجر رضي الله عنه:

"إن من فعل إحدى الثلاث: السخرية – النبز– اللمز، استحق اسم الفسوق، وهو غاية النقص بعد أن كان كامل الإيمان، ومجمل القول: "إن الله ﷻ قد نهى المؤمنين أن يسخر أحدهم من أخيه، لفقر نزل به، أو لذنب ارتكبه، وأن لا يتنابزوا بالألقاب.

– وأخرج الإمام مسلم أن النبي ﷺ قال: "لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعضٍ، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوي هاهنا – ويشير إلى صدره – ثلاث مرات، بحسب امرئٍ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه".

– فيا مَن تسخرين من الناس أقول لكي:

إن كنت تسخرين منهم من أجل الصورة أو الشكل، فالله هو الذي خلقهم.

قال تعالى: { هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ} [آل عمران: 6]

فليس لصاحب الصورة الدميمة ذنب فيُعَيَّر ويلام، وليس لصاحب الصورة الجميلة فضل أو يد؛ فيشكر ويُزان.

– وإن كنت تسخرين من الناس لفقرهم أو ملابسهم، فإن الله هو الرزاق وهو ﷻ الذي أعطى هذا ومنع هذا.

قال تعالى: { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ } [سبأ: 39]

وقال تعالى: { نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ } [الزخرف: 32]

فإن الصورة والمال ليس بمقياس لتوقير الناس أو السخرية منهم، إنما المفاضلة في طهارة القلوب وحسن الأعمال.

فقد أخرج الإمام مسلم أن النبي ﷺ قال:

"إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم"





- والكرامة والفوز لأصحاب القلوب التقية النقية مهما كان حاله وصورته.

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } [الحجرات: 13]

- **وأخيراً أقول للذين يستهزئون بالناس:** "لا تسخر من أخيك؛ فيعافيه الله ويبتليك".

- **وكان عمرو بن شرحبيل يقول:**

"لو رأيت أن رجلاً يرضع عنزاً فضحكت منه؛ لخشيت أن أصنع مثل الذي يصنع".

- **بل كان عبد الله بن مسعود ﷺ يقول كما نقل ذلك القرطبي رضي الله عنه في "الجامع لأحكام القرآن"** (**20/ 181**): "البلاء موكل بالعمل، لو سخرت من كلب لخشيت أن أحول كلباً".

فأنتِ إذا رأيتِ إنساناً مُبتلى؛ فاحمدي الله على العافية، وارحمي المبتلى بدلاً من الاستهزاء به، فقد يعافيه الله ويبتليكِ.

- **وقد مرَّ بنا قول عيسي ابن مريم ﷺ:**

"لا تنظروا إلى عيوب الناس كالأرباب، وانظروا في عيوبكم كالعبيد، إن الرجل يبصر القَذة في عين أخيه ولا يبصر الجذع في عينيه، وإنما الناس رجلان: مُعافى ومبتلى، فاحمدوا الله على العافية وارحموا المبتلى".



9. عدم الوفاء في الوعد (**الخُـلْـف في الوَعْد**):

والخلف في الوعد من علامات النفاق.

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:

"ثلاث من كُنَّ فيه فهو منافق، وإن صلَّى، وإن صام، وزعم أنه مسلم، إذا حدَّث كذب، وإذا وَعَدَ أخلف، وإذا ائتُمِنَ خان"

– **وأخرج البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمرو** رضي الله عنه **أن النبي ﷺ قال:**

"أربع من كُنَّ فيه كان منافقاً خالصاً، مَن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر"

– وكما أن الخلف في الوعد من علامات النفاق، فإن الصدق والوفاء في الوعد من علامات الإيمان والتقوى، ولهذا أثنى الله على سيدنا إسماعيل عليه السلام؛ لأنه كان يفي بالوعد

قال تعالى: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا } [مريم: 54]

– **وانظري إلى النبي ﷺ ووفاءه بوعده**

فقد أخرج أبو داود والبيهقي وابن أبي الدنيا في كتابه "الصمت" عن عبد الله بن أبي الحَمْسَاءِ قال: "بايعت[14] **النبي ﷺ بيع قبل أن يبعث، وبقيت له بقية**[15]**، فوعدته أن آتيه بها في مكانه ذلك، فنسيت يومي والغد، فأتيت في اليوم الثالث وهو في مكانه، فقال: يا فتى لقد شققت عليّ، أنا هاهنا منذ ثلاثٍ أنتظرك".**

تنبيه:

كان انتظار النبي ﷺ لصدق وعده، لا لقبض الثمن.

(**14**) بايعت: اشتريت.

(**15**) بقية: أي شيء من ثمن ذلك البيع.

10. الـــقَـــذْف:

تعريف القذف: يقال قذف بالحجارة: أي رمى بها.

والتقاذف: الترامي، وهو في الأصل: رمي الشيء بقوة، ثم استُعْمِل في الرمي بالزنا ونحوه.

ويجب على المؤمنة أن تحذر هذه الآفة الخطيرة، ففيها ما فيها من الاعتداء على الأعراض، وإشاعة الفاحشة.

قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ{23} يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} **[النور: 23-24]**

وقال تعالى: { وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } **[النور:40]**

وأخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال:

"اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله ما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرَّم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات".

ويكفي أن تقرأ المسلمة هذه الآيات وهذا الحديث؛ لتعرف مدى بشاعة القذف، والعقوبة الشديدة عليها في الدنيا والآخرة، حتى ترعوي وتقلع عن تناول أعراض الناس بلسانها.

11. الخوض في الباطـــل:

وهو الجلوس مع قرناء السوء، والأخذ في الكلام عن المعاصي وأهلها، والكلام كذلك عن كل ما يحرك الشهوات، أو إثارة الغرائز، أو الغيبة، أو الاعتراض على الغير والطعن فيه، أو ترديد الإشاعات التي تتناول الناس، وأكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوض في الباطل.

والقرآن يحكي عن قولهم يوم القيامة:{ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ} **[المدثر:45]**

ولقد نهانا الله ﷻعن الجلوس مع مثل هؤلاء الذين يخوضون في الباطل، **فقال تعالى:**

{فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ} **[النساء:140]**

– وكان الربيع بن خثيم رحمه الله يقول كما عند أبي نعيم في "الحلية":

"لا خير في الكلام إلا في تسع: تهليل، تسبيح، سؤالك من الخير، وتعوُّذك من الشر، وأمرك بالمعروف، ونهيك عن المنكر، وقراءتك القرآن".

– وليس معنى ذلك أن نكفَّ عن الكلام تماماً، وإنما المقصد أن نزن الكلام بميزان الشرع، فكل كلام لا يسخط الله ويرضي الجلساء؛ فهذا لا بأس أن نتكلم به.

12. كثرة الأسئلة فيما لا يعود بالنفع:

فالسؤال في الدين أنواع:

أ. منه السؤال عما لا يفيد في الدين: فالجهل بها لا يضر، والعلم بها لا ينفع، كالسؤال عن اسم كلب أصحاب الكهف، أو لونه، أم هو ذكر أم أنثى، ونوع خشب سفينة نوح عليه السلام... وغير ذلك.

ب. وهناك سؤال واجب: وهو أن تسأل عن العبادات التي فرضت عليك وكيفية أدائها، وأن تسأل عن الحلال والحرام.

جـ. وهناك سؤال محظور: وهو السؤال عن كيفية الذات الإلهية وصفاته- سبحانه- وكيفية اتصافه بها، وصفة العرش وكيف استوى الله عليه؟ وما إلى ذلك في أمور لا يصح الخوض فيها.

- **وقد سئل الإمام مالك ذات يوم وهو يجلس في مسجد النبي ﷺ عن استواء الله على العرش؟ فقال:** "الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عن بدعة.

- وهكذا ينبغي أن يقال في كل صفة (اليد – الوجه – العين – القدم – الساق) فنثبت لله الصفة ونفوِّض في الكيفية، فالله- تبارك وتعالى- منزَّه عن التكييف والتشبيه والتحديد

- وقد سكت الله – تبارك وتعالى- عن أشياء رحمة بنا، فلا ينبغي أن نخوض فيها، وينبغي أن تعلمي أن الله أراد بكِ وأراد منكِ، فما أراده الله منكِ بيَّنَه لك، وما أراده بكِ أخفاه عنك، فلا تشغلي نفسك بما أراده الله بك عما أراده منك.

وقد جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فسأله:"متى الساعة؟ فأجابه النبي ﷺ قائلاً: وماذا أعددت لها"

- وعلي هذا ينبغي على الإنسان أن لا يكثر من الأسئلة التي توقعه في آثام هو في غنى عنها، أو أن يكثر من أسئلة لا تعود عليه بالنفع، فكل هذا نهى النبي ﷺ عنه.

وقد أخرج الإمام مسلم في "صحيحه" أن النبي ﷺ قال:

"إن الله كَرِه لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال".

13. الــــكــــــذب:

قال النووي رحمه الله في تعريف الكذب: "واعلم أن مذهب أهل السُّنَّة أن الكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو (تعمدت ذلك أم جهلته)، لكن لا يأثم في الجهل أو السهو وإنما يأثم في العمد".

- وما أنعم الله على عبد من نعمة بعد الإسلام أفضل من الصدق، ولا ابتلاه ببلية أعظم من الكذب، الذي هو بريد الكفر والنفاق والخيانة.

- ولذلك رغَّب النبي ﷺ في الصدق والصادقين، ونفَّر من الكذب والكاذبين

أخرج البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

"عليكم بالصدق؛ فإن الصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرَّى الصدق؛ حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب؛ فإن الكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، وما يزال العبد يكذب ويتحرَّى الكذب؛ حتى يكتب عند الله كذَّاباً".

- والكذب دركات وأنواع:

1- أشدها خطراً: الكذب على الله تعالى، وعلى رسول الله ﷺ

والنبي ﷺ أخبرنا كما عند البخاري فقال ﷺ:

"مَن كذب عليَّ متعمداً؛ فليتبوأ مقعده من النار"

2- ومن الكذب شهادة الزور:

قال تعالى: { فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ * حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ } **[الحج:30-31]**

وقال تعالى: { وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا } **[الإسراء:36]**

قال محمد بن الحنفية: "يعني شهادة الزور".

- **وأخرج البخاري ومسلم من حديث عبدالرحمن بن أبي بكرة** رضي الله عنه **عن أبيه قال:**

"كنا عند رسول الله ﷺ فقال: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر- ثلاثاً-: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وجلس وكان متكئاً، فقال: ألا وقول الزور، قال: فما زال يكررها؛ حتى قلت ليته سكت"

3- الحلف كذباً لإنفاق السلعة، أو لأكل مال الغير:

أخرج الإمام مسلم من حديث أبي ذر ﷺ أن النبيﷺ قال:

"ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم، قال: فقرأها رسول الله ﷺ ثلاث مرات، فقلت: خابوا وخسروا، ومَن هم يا رسول الله؟ قال: المُسبِل، والمَنَّان، والمُنْفِق سلعته بالحلف الكاذب".

4- الكذب في المنام:

يعمد بعض الناس إلى اختلاق رؤى ومنامات لم يَرَوْها، وذلك لتحصيل فضيلة، أو ذكر بين الخلق، أو لحيازة منفعة مالية، أو تخويفاً لَمن بينه وبينهم عداوة، وكثير من العامة لهم اعتقادات في المنامات وتعلق شديد بها؛ فيُخْدَعون بهذا الكذب، وقد ورد الوعيد الشديد لَمن فعل هذا الفعل.

- فقد أخرج البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنه **عن النبي ﷺ قال:**

"إن من أعظم الفرى أن يدعى الرجل إلى غير أبيه، أو يري عينه ما لم تريا، ويقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل".

- وعند الإمام أحمد بلفظ:

"مَن تحلم كاذباً دفع إليه شعيرة وعذب حتى يعقد بين طرفيها وليس بعاقد".

5- نقل الكلام دون تثبُّت هو نوع من الكذب:

قال تعالى: {وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً} [الإسراء: 36]

- وأخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:

"كفى بالمرء كذباً أن يُحدِّث بكل ما سمع".

6. كذب أولياء الأمور على أطفالهم بقصد الإلهاء أو الترغيب أو الممازحة.

- أخرج أبو داود والبيهقي عن عبد الله بن عامر ﷺ قال:

"دعتني أمي يوماً ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا، فقالت: ها تعال أعطك، فقال لها رسول الله ﷺ: ما أردت أن تعطيه؟ قالت: أردت أن أعطيه تمراً، فقال رسول الله ﷺ: أما إنك لو لم تعطه شيئاً؛ كتبت عليك كذبة"

- وعند الإمام أحمد بلفظ:

"مَن قال لصبي تعال هاك – أي أقبل وخذ– **ثم لم يعطه فهي كذبة".**



تنبيه:

- والكذب لا يجوز إلا في ثلاث حالات:

1. الكذب على الأعداء: فلا يجوز شرعاً أن تَصْدُق العدو، فتخبره بأسرار جيش المسلمين؛ لما يترتب على هذا من ضرر بالغ بالأُمَّة.

2. الكذب على الزوجة: ويقصد به أن يقول الرجل لزوجته إنها جميلة أو إنه يحبها، وقد لا يكون ذلك، وكذلك المرأة يجوز لها أن تقول لزوجها ذلك، أما الكذب في غير ذلك بالنسبة للزوج أو الزوجة، فهذا من أكبر أسباب إفساد الحياة الزوجية، فضلاً عما يترتَّب عليه من عقوبة من الله تعالى في الآخرة

3. الكذب لتنمية الخير بين المتخاصمين:

- ودليل جواز الكذب في هذه المواطن الثلاث

ما أخرجه البخاري ومسلم عن أم كلثوم رضي الله عنها قالت:

"ما سمعت رسول الله ﷺ يُرَخِّص في شيء من الكذب إلا في ثلاث: الرجل يقول القول يريد به الإصلاح، الرجل يقول القول في الحرب، الرجل يُحَدِّث امرأته، والمرأة تُحَدِّث زوجها".

ملاحظة:

هناك مَن يكذب، فإذا واجهته بكذبه، قال: "هذه كذبة بيضاء" طالما أنني لم أؤذ أحداً، ويظنون أنه لا وزر فيه، فليس هناك ما يسمَّى بالكذب الأبيض، أو الأسود، فالكذب هو الكذب، وهو مُحَرَّم حتى في المزاح، فلا تلتفوا لمثل هذه المسمَّيات، فإنها من تسمية الشيطان.



14. شهادة الزور:

قال تعالى: { فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ {30} حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ}**[الحج:30-31]**

وقال تعالى: { وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا }**[الإسراء:36]**

- قال محمد بن الحنفية: "يعني شهادة الزور".

- وقال قتادة رضي الله عنه: "لا تقل رأيت و لم تر، وسمعت و لم تسمع، وعلمت و لم تعلم، فإن الله سائلك عن ذلك كله، فينبغي أن تكون الشهادة كما ورد في كتاب ربنا تعالى:{ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا} **[يوسف:81]**

- وأخرج البخاري ومسلم من حديث عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنه **قال:**

"كنا عند رسول الله ﷺ فقال:"ألا أنبئكم بأكبر الكبائر- ثلاثاً-: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وجلس وكان متكئاً، فقال: ألا وقول الزور، قال: فما زال يكررها؛ حتى قلنا ليته سكت"

ملاحظة:

ذكرتُ هذه الآفة وهي شهادة الزور في أنواع الكذب، ثم ذكرتها هنا استقلالاً، وذلك لخطورتها وما يترتب على شهادة الزور من أضرار **منها:-**

1. تضليل الحاكم عن الحق، والتسبُّب في الحكم بالباطل؛ لأن الحكم يبنى على أمور منها:

- البينة على المدعي، واليمين على مَن أنكر، فإذا كانت البيِّنة كاذبة أثرت على الحكم فكان بخلاف الحق، **ولذلك قال النبي ﷺ كما عند البخاري:**

"إنما أنا بشر مثلكم، وإنكم تختصمون إليّ، ولعل أحدكم ألحن بحجته من الآخر، فأقضي له نحو ما أسمع".

2- الظلم لَمن شهد له؛ لأنه ساق إليه ما ليس بحق بسبب شهادة الزور، فوجبت له النار

فقد جاء عند البخاري أيضاً أن النبي ﷺ قال:

"إنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض، فمَن قضيت له بحق أخيه شيئاً بقوله، فإنما أقطع له قطعة من النار فلا يأخذها"





3- الظلم لَمن شهد عليه، حيث أُخذ ماله أو حقه بالشهادة الكاذبة، وهذا أيضاً من موجبات النار

فقد أخرج الإمام مسلم أن النبي ﷺ قال:

"مَن اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه، فقد أوجب الله له النار، وحرَّم عليه الجنة، قال رجل: وإن شيئاً يسيراً يا رسول الله، قال: وإن قضيباً من أراك"

- هذا بجانب أن الشاهد يعرض نفسه لدعوة المشهود عليه بغير الحق ظلماً، ودعوة المظلوم مستجابة لا تردُّ، وليس بينها وبين الله حجاب.

فقد أخرج أبو داود والترمذي أن الحبيب النبي ﷺ قال:

" ثلاثة لا ترد دعوهم..." وذكر منهم: "... ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام، وتفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب: وعزتي وجلالي لأنصرك ولو بعد حين"

4- تخليص المجرمين من عقوبة الجريمة بالشهادة الباطلة، وذلك يسبب للناس الرغبة في ارتكاب الجرائم؛ اتكالاً على وجود شهداء الزور.

5- يترتب على شهادة الزور انتهاك للمحرمات، وإزهاق للنفوس المعصومة، وأكل أموال الناس بالباطل.

6- يحصل بشهادة الزور تزكية للمشهود له، وهو ليس أهلاً لذلك، ويحصل بها جرح للمشهود عليه بالباطل، وهذا كله من الكذب؛ لأنه شهد بخلاف الحق.



15. الأخطاء القولية في الأمثال الشعبية:

1- يدّي الحلق للي بلا ودان:

وهذا القول قبيح، وفيه إساءة أدب مع الله، واتهام له سبحانه بأنه سيء التصرف في كونه وخلقه، فيعطي مَن لا يستحق، ويمنع عمَّن يستحق، وبأن البشر أعلم بمواقع الفضل من الله ﷻ

بل لابد من اليقين بأن الله أعلم بمواقع فضله، وبأنه سبحانه يعطي هذا ويمنع عن هذا كيفما شاء، لا يُسأل عمَّا يفعل وهم يُسألون

قال تعالى: { نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ } **[الزخرف: 32]**

وقال تعالى: { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ } **[سبأ: 39]**

2- رزْق الهبل على المجانين:

وهذا قول شيطاني، فالرزَّاق هو الله وحده، وليس أحد يملك لنفسه ولا لغيره رزقاً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً.

قال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ } **[الذاريات: 58]**

وقال تعالى: { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ } **[سبأ: 24]**

وقال تعالى: { وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} **[هود: 6]**

3- لا بيرحم و لا بيخلّي رحمة ربنا تنزل:

كلمة خبيثة، فمَن ذا الذي يملك أن يمنع شيئاً من أمر الله، وأي مخلوق هذا الذي يستطيع أن يمنع رحمة الله أن تنزل على عباده

قال تعالى: { مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }

[فاطر:2]

وقال تعالى: { قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ } **[الزمر: 38]**

4- كثر السلام يقل المعرفة:

وهذا قول خاطئ لا يجب أن يتفوَّه به مسلم، فالشارع الحكيم حضَّ على إفشاء السلام؛ لأنه مفتاح الحب والمودة

- أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:

"والذي نفسي بيده، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابّوا، ألا أدلُّكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم"

- بل هذه الكلمة تصطدم تماماً مع كلام النبي ﷺ.

ففي الحديث الذي أخرجه أبو داود وابن ماجه من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:

"إذا لقي أحدكم أخاه فليُسَلِّم عليه، فإن حالت بينهما شجرة أو حائط أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه".

(صحيح الجامع: 789)، (السلسلة الصحيحة: 186)

- وبيَّن لنا النبي ﷺ ثواب هذا السلام إذا أكثرنا منه

فقد أخرج الطبراني بسند صحيح عن سهل بن حنيف ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

"مَن قال: السلام عليكم؛ كُتِبَت له عشر حسنات، ومَن قال: السلام عليكم ورحمة الله؛ كُتِبَت له عشرون حسنة، ومَن قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: كُتِبَت له ثلاثون حسنة"

- بل انظر إلى فضل المصافحة

أخرج أبو داود عن البراء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

"ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان؛ إلا غُفِرَ لهما قبل أن يتفرقا".

- بل عدم أو قلة السلام علامة من علامات أشراط الساعة

أخرج الطبراني بسند صحيح أن النبي ﷺ قال:

"مَن أشراط الساعة أن يمر الرجل في المسجد ولا يُصَلِّي فيه ركعتين، وألا يُسَلِّم الرجل إلا على مَن يعرف"

تنبيه:

هناك مَن استبدل هذه التحية " تحية الإسلام" بتحية أخرى كقولهم" (صباح الخير) أو(صباح النور) أو (العواف)... وغير ذلك وهذا لا يجوز لأمرين:

الأول: أنه تحية غير المسلمين، والمسلم مأمور بمخالفتهم وعدم التشبه بهم.

الثاني: فوات الأجر الذي أخبرنا عنه النبي ﷺ في الحديث المُتَقَدِّم.



5- ما ينوب المخلَّص إلا تقطيع هدومه:

هذا المثل يدعو إلى ترك النهي عن المنكر، فتشابك الناس وتشاجرهم منكر ينبغي الإسراع بتغييره

ففي "صحيح مسلم" أن النبي ﷺ قال:

"مَن رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه"

- والمصالحة بين المتخاصمين أمر إلهي دعا إليه رب العزة، قال تعالى:

{ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ } [الحجرات: 10]

- ففض التشابك بين المتخاصمين والصلح بينهما فيه ما فيه من الثواب العظيم

فقد أخرج أبو داود والترمذي بسند حسن أن النبي ﷺ قال:

"ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصدقة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة".

6- الأقـــارب عقـــارب:

وهذا مثل أحمق مُضل، يحض على قطيعة الرحم التي أمر الله أن توصل وتصطدم مع مبادئ الإسلام.

قال تعالى: { وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى }[النساء: 36]

وقال تعالى: { وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا }[النساء: 1]

وقال تعالى: { فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ {22} أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ } [محمد: 22- 23]

- في "مسند الإمام أحمد" بسند صحيح أن النبي ﷺ قال:

"مَن سرَّه أن يعظم الله رزقه، وأن يمد في أجله، فليصل رحمه"

- وعند الطبراني بسند صحيح أن النبيﷺ قال

" صلة القرابة مثراةُ في المال، محبة في الأهل، منسأة في الأجل"

- وعند أحمد بسند صحيح من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال:

" صلة الرحم، وحسن الخلق، وحسن الجوار، يعمران الديار، ويزيدان في العمر"



7- أبكي على الزمان اللي عمل القصير شمعدان:

هذا سوء أدب واعتراض على قدر الله، ووصفه بالظلم، فالقدر والزمان خلق الله

قال تعالى: { هُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} [الأنبياء: 33]

وقال تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ} [فصلت 37]

- والله ﷻ يرزق مَن يشاء، وهو أعلم بمواقع فضله، **وهو القائل سبحانه:**

{ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا} [الإسراء: 30]

فالواجب على العبد المؤمن أن يرضي بقضاء الله على سبيل الإذعان والتسليم، منشرح الصدر راضياً

قال تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا} [الأحزاب: 36]

وقال تعالى: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [النساء: 65]

8- اللي يعتقد في حجر ينفعه:

وهذا قول شركي وعبارة آثمة؛ فإن الحجر لا ينفع ولا يضر، ولا شيء ينفع ويضر إلا بإذن الله.

قال تعالى: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }[الأنعام: 17]

وقد وقف عمر بن الخطاب ﷺ أمام أشرف حجر في هذا العالم، وهو الحجر الأسود في الكعبة المكرمة، وقال له:

"إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت النبي ﷺ يُقَبِّلُك ما قَبَّلتُك" (البخاري)

9- اسم النبي حارسه وصاينه:

وهي عبارة يكثر من قولها النساء، ومعناها أن اسم النبي ﷺ يحرس الطفل ويصونه

وهذا باطل بلا شك، وتأليه للنبي ﷺ ووصفه في مقام غير مقامه

فهذا القول جمع بين الشرك بالله، وبين الإساءة إلى رسوله ﷺ من جهتين:

الجهة الأولى: أنه لا يملك الحفظ والصيانة ودفع الضرر وجلب النفع إلا الله وحده

الجهة الثانية: أن الرسول ﷺ لا يملك لأحد ضراً ولا نفعاً

وقد أمره الله أن يقول: { قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا }[الجن: 21]

وجاء في سورة [يونس: 49] {قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ }

والغلو في النبي ﷺ يجر إلى الشرك، مثلما فعلت النصارى مع عيسي عليه السلام

والله أمرهم وأمرنا ألا نغالي في الدين:

فقال سبحانه: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ } [النساء: 171]

ونهانا الرسول ﷺ عن المبالغة في مدحه، فقال كما في "البخاري ومسلم":

"لا تطروني كما أطرت النصارى عيسي ابن مريم، فأنا عبد، فقولوا: عبد الله ورسوله"

وتعظيم النبي ﷺلا يكون إلا باتباع سنته وهديه، والتخلص مما يلصقه الجاهلون به من خرافات.

10- الباب المردود يرد القضاء المستعجل:

وهذا قول خاطئ، فإن أمر الله نافذ وقضاءه لا يرد، ولا يمنع حذر من قدر، ولن ينفع عندئذ إغلاق الباب أو رده.

فإن الله تعالى يقول: { وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ}[16] [الرعد:110]



(16) من وال: يلي أمورهم ويمنع العذاب عنهم.

11- حاجة تقصّر العمر:

وهذا قول خاطئ؛ لأن الآجال محدودة، والأنفاس معدودة، ولا يتجاوز إنسان عمره المكتوب له ولا يقصر عنه، جرى بذلك القلم يوم خلقه الله ﷻ، ثم كتبه الملك على كل أحد وهو في بطن أمه بأمر من الله ﷻ

كما ثبت ذلك في "الصحيحين" من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال: حدثنا رسول الله ﷺ قال: "إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات، فيكتب عمله، وأجله، ورزقه، وشقي أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح".

والله تعالى يقول: { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا } [آل عمران: 45]

وقال تعالى: { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ} [الأعراف:34]

- وفي "صحيح مسلم" عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت: "اللهم متعني بزوجي رسول الله ﷺ وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية، فقال رسول الله ﷺ: إنكِ سألتِ الله تعالى لآجال مضروبة، وآثار موطوءة، وأرزاق مقسومة لا يعجل شيء منها قبل حله، ولا يؤخر منها يوماً بعد حله، ولو سألت الله تعالى أن يعافيك من عذاب في النار وعذاب في القبر؛ لكان خيراً لك"

12- الحياء في الرجال يورث الفقر – الخشاء في الرجال عيب:

الصحيح أن الحياء كله خير، وأنه خلق كريم، وسجية كريمة، ولا يأتي إلا بخير.

- فقد أخرج الإمام مسلم أن النبي ﷺ قال: "الحياء خير كله"

- وأخرج الترمذي بسند صحيح أن النبي ﷺ قال: "الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة"

13- يا مزكّي حالك يبكّي:

هذا المثل ضربه الجهلة، وأهل الصدِّ عن سبيل الله من الناس، وقصدوا به نهي أهل الزكاة والصدقة عن فعلها وأنذروه الفقر، وهذا من فعل الشيطان، **قال تعالى: { الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ} [البقرة: 98]**

- وما سُمِّيَتْ الزكاةُ زكاةً، إلا لأنها تُزكِّي المال: أي تُطَهِّره وتُنَمِّيه، وتكون يوم القيامة كالجبل العظيم

أخرج البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال:"إن العبد إذا تصدَّق من طيِّب تقبَّلها الله منه وأخذها بيمينه، فرباها كما يربي أحدكم فلوه [17]، حتى تكون مثل الجبل".

- وعند الترمذي بلفظ: "وإن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه؛ فيربيها لأحدكم كما يربي أحدكم مهره أو فصيله[18] وإن الرجل ليتصدَّق باللقمة؛ فتربو في يد الله – أو قال: في كفِّ الله؛ حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا".

---

(17) الفَلو: المهر الصغير.

(18) الفصيل: ولد الناقة إلى أن يفصل عن أمِّه.

- وكما أمرنا الرسول (وحثّنا على الصدقة، نهانا عن البخل

فقال كما في "صحيح أبي داود": "إياكم والشحّ، فإنما هلك مَن كان قبلكم بالشح، أمرهم بالبخل فبخلوا، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا، وأمرهم بالفجور ففجروا"

15. **خير تعمل شر تلقى:**

وهذا خطأ؛ لأنه دعوة إلى عدم فعل الخير، ولكن إن فعلت الخير و لم تجد ثمرته في الدنيا؛ ستجده في الآخرة إن شاء الله.

16. **اتَّق شر مَن أحسنت إليه:**

وهذا خطأ لما فيها من سوء الظن بمَن تحسن إليهم، فليس كل مَن تحسن إليه يسيء إليك، بل الناس فيهم هذا وهذا، وبعض الناس قد يترك الإحسان خشية النكران، متمسكاً بهذا المثل، **وأين من يقول هذا من قول الله تعالى:**{ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى**} **[النحل:90]**

17. **قول البعض: كل قصير مكير، وكل طويل هبيل:**

وهذا من باب الغيبة المنهي عنها، فقد وقع في غيبة كل قصير حيث وصفه بالمكر، ووقع في غيبة كل طويل حيث وصفه بالهبل.

- وهناك كثير من الأمثال الشعبية المرفوضة شرعاً

نذكرها فقط لخطورتها دون شرح خشية الإطالة، منها:-

- إذا دخلت بلد تعبد العجل فحش له.

- إن كان لك عند الكلب حاجة، قل له: يا سيدي، وأتمسكن حتى تتمكّن.

- اللي ما تحتاجشي وشُّه النهارده، بكره تحتاج قفاه.

- طور الله في برسيمه.

- دستور يا سيادي.

- اللي معاه قرش؛ يساوي قرش.

- القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود.

- يا مزكّي حالك يبكّي.





- امشي في جنازة ولا تمشي في جوازة.

- اللي يصعب عليكم يفقرك.

- لو شفت الأعمى كُلْ عشاه هو أنت أحن (أحسن) من اللي عماه.

- موت البنت سترة.

- خلف البنات يحوج لنسب الكلاب.

- السلف تلف والرد خسارة.

- يا مآمنة للرجال يا مآمنة للميَّة في الغربال.

- اتغدَّى بيه قبل أن يتعشَّى بك.

- اللي يرشَّك بالمية رشُّه بالدم

- علقها في رقبة عالم تصبح سالم.

- وشُّه يقطع الخميرة من البيت.

- أحنا بنقرأ في سورة عبس.

- أنا عبد المأمور.

-عُك وربك يُفك.

- مَن علمني حرفاً صرت له عبداً.

- حزين الدنيا حزين الآخرة، وسعيد الدنيا سعيد الآخرة.

- أنا وأخويا على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب.

- يا مربِّي في غير ولدك يا باني في غير ملكك.

- إن سرقت اسرق جمل وإن عشقت اعشق قمر.

- رأس بلا كيف تستاهل ضرب السيف.

- ما اسخم من ستِّي إلا سيدي.

- الحما عما.

- مراة الأب سُخطة من الرب.

- أخوك من أمك زي الرقعة في كمك.

- الكبر على أهل الكبر صدقة.



- اللي فينا فينا ولو حجينا وجينا.

- إن انهدم بيت أخوك خد منه طوبة.

- انصح صاحبك من الصبح للظهر، وإن ما انتصحش بقية النهار ضلُّه.

- كلمة باطل تجبر الخاطر.

- كل دين، واشرب دين، وإن جه صاحب الحق أخرق له عين.

- كل اللي يعجبك والبس اللي يعجب الناس.

وغير ذلك من الأمثال الباطلة، والتي تحض على قطيعة الرحم، أو سوء الظن، أو البخل، أو الكبر، أو وقوع في شرك أو.. أو...

ولعلنا بمشيئة الله تعالى نقوم بشرح ما أجمل في هذه الأمثال الباطلة في رسالة مُسْتَقِلَّة بعنوان (الأخطاء اللفظية في الأمثال الشعبية) ضمن سلسلة "آفات اللسان" - والله الموفق ولا رب سواه.

16. الدقائق اللفظية المنهي عنها:

ينبغي التنبُّه لدقائق الخطأ في فحوى الكلام، والحذر من الوقوع فيه، لاسيما فيما يتعلَّق بالله ﷻ في أسمائه وصفاته كقول البعض:

1- ما شاء الله وشئت:

وهذا لا يجوز؛ لأنه من الشرك

- فقد أخرج البخاري في "الأدب المفرد" والإمام أحمد من حديث ابن عباس رضي الله عنه **قال:**

"جاء رجل إلى النبي ﷺ فكلَّمه في بعض الأمور، فقال: ما شاء الله وشئت، فقال النبيﷺ: أجعلتني لله ندًّا؟ قل: ما شاء الله وحده"

فنهى النبي ﷺ الرجل عن مثل هذا الكلام؛ لأن هذا فيه إشراك في المشيئة، ثم بيَّن النبي ﷺ ما ينبغي أن يقول القائل.

- فقد أخرج البخاري ومسلم عن حذيفة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال:

"لا يقولنَّ أحدكم: ما شاء الله وشئت، ولكن ليقل: ما شاء الله ثم شئت"

فيجعل الإنسان منا مشيئته مرتبة على مشيئة الله بـــ" ثم " التي تفيد الترتيب والتراخي لا " بالواو" لأنها تقتضي التشريك، **ومثل هذا القول قول القائل:**

(توكلت على الله وعليك، أو أنا معتمد على الله وعليك).

أو (الفضل لله ولك، أو أنا بالله وبك، أو لولا الله وفلان) وغير ذلك من الأقوال التي لا تجوز شرعاً.

2- قول القائل: لولا الكلب لسرق اللص

وهذا لا يجوز. لأن هذا أيضاً من الشرك

فقد أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب "الصمت" عن ابن عباس رضي الله عنه **قال:**

" إن أحدكم ليشرك حتى بكلبه، يقول: لولاه لسُرِقْنا الليلة"

ومثله كذلك (لولا الدواء ما شفي فلان، أو لولا الطبيب لمات المريض، أو لولا تفكيري وتدبيري لخسرت التجارة)

3- الحلف بغير الله:

وهذا لا يجوز، **فقد أخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر** رضي الله عنه **أن النبي ﷺ قال:**

"فمَن كان حالفاً؛ فليحلف بالله أو فليصمت"

- وأخرج الترمذي وغيره عن ابن عمر رضي الله عنه :

"أنه سمع رجلاً يقول: لا والكعبة، فقال ابن عمر: لا تحلف بغير الله، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: مَن حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك".

- وكفَّارة مَن حلف بغير الله أن يقول: (لا إله إلا الله).

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

"مَن حلف منكم فقال في حلفه: واللات والعزَّى، فليقل، لا إله إلا الله، ومن قال لصحبه: تعال أقامرك فليتصدَّق بشيء".

ملاحظة:

الحلف بالمصحف فيه تفصيل، فإذا كان مقصد الحالف أنه يحلف على الورق والجلد والحبر فهذا شرك، وإذا كان يقصد الحالف أنه يحلف بكلام الله فهذا جائز؛ لأن الحلف يكون بالله أو بأسمائه أو بصفاته والكلام صفة من صفاته سبحانه وتعالى

وعلى هذا فلا يجوز أن تحلف وتقول: "ورب المصحف"

فهذا يوهم أن كلام الله مخلوق، وهو في الحقيقة ليس كذلك.

4- لو نزل ربنا من السماء ما فعلت كذا:

وهذا تهاون بقدر الله ذي الجلال، **قال تعالى:** { وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } **[الزمر: 67]**

- وجاء في "مسند الإمام أحمد" من حديث ابن عمر رضي الله عنه **أنه قال:**

"إن رسول ﷺ قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر، فرجف برسول الله المنبر حتى قلنا: ليخرّ به"

فهذا حال كل مَن يُعَظِّم الله ويُجِلُّه، لكن كل مَن لا يُعَظِّم الله ولا يجله يتجرأ على الله بمثل هذا الكلام فعليه أن يجدد إيمانه، ويُعَظِّم ربه.

5- قول القائل: ربنا وقف معايا:

فلا يجوز أن يقال في حق الله: " وقف"؛ لأن هذه الصفة (الوقوف) لم يصف الله بها نفسه، و لم يصفها به نبيه ﷺ، والصحيح أن يقول القائل: (أعانني الله، أو كان الله معي).

6- لا حول الله:

وهذا لا يجوز؛ لأن فيه نفي الحول عن الله، وهذا الخطأ يقع فيه بعض الناس بغير قصد؛ اختصاراً لقول: "لا حول ولا قوة إلا بالله" وعلى هذا فينبغي عليه أن يقول:

(لا حول إلا بالله) أو (لا حول ولا قوة إلا بالله)

7- العصمة لله وحده:

وهذا اللفظ لا يجوز؛ لأن المعصوم لابد له من عاصم، فمَن الذي يعصم الله من الوقوع في ذلل أو خطأ؟ تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيراً، وإنما الصحيح أن نقول: "العصمة لرسل الله – عليهم أفضل الصلوات وأتمّ التسليم –

8- قول البعض: الله موجود في كل مكان

وإذا كان مقصد القائل: "إنه موجود في كل مكان بذاته"ح فهذا خطأ وهذا كلام ابن عربي وأتباعه، والذي حكم العلماء بتضليلهم بل وتكفيرهم، فالله ﷻ أخبر أنه في السماء مستوٍ على عرشه

قال تعالى: { الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى } [طه: 5]

"... والنبي ﷺ عندما سأل الجارية أين الله؟ قالت: في السماء، فأقرها النبي ﷺ على ذلك"

والله تعالى يقول: {أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ}[الملك:16]، لكن إن كان يقصد القائل أن الله معنا بصفاته (بعلمه وقدرته وسمعه وبصره) فهذا لا شيء فيه، وهو معنى قوله **{ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ }[الحديد:4]**

9- لعبة القدر، أو عبث القدر ، أو قدرٌ أحمق الخطى

وهذه الألفاظ توجب الكفر إن قصد معناها، فإن القدر بيد الله تعالى، وهو سبحانه مُنَزَّه في أقداره عن اللعب والحمق والعبث – جلَّ في علاه.

10- التسخُّط على القدر

كثيراً ما يقال عند البلاء: " ليه كده يا رب، أو أنا عملت إيه في دُنْيتي، أو هوّ ما فيش غيري"... ونحو ذلك مما يدخل في الاعتراض وسوء الأدب مع الله؛ مما يستوجب غضب الله.

11- قول القائل: اللهم إني لا أسألك ردَّ القضاء، ولكني أسألك اللطف فيه:

شاعت هذه الكلمة على ألسنة الخطباء، وانتشرت بين العوام، وكُتِبَت على الجدران والسيارات وهي خطأ، **وقد أفاد العلامة ابن باز رحمه الله:** "أنه لا شيء في أن يسأل العبد ربه أن يدفع البلاء، فقد استعاذ النبي ﷺ من سوء القضاء، فإن الدعاء يردّ القضاء بإذن الله، ثم إن سؤال التخفيف في القضاء دون إزالته هو تضيق لرحمة الله. اهـ

ومما يدل على أن الدعاء يردّ القدر، **ما رواه الترمذي من حديث سلمان عن رسول الله ﷺ قال:**

"لا يردّ القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر"

12- الإنسان خليفة الله في أرضه:

وهذه الكلمة لا يصح إطلاقها في حقه تعالى؛ لأن الخليفة هو الذي يخلف غيره في غيبته، وهذا لا ينبغي في حق الله؛ لأنه حي لا يموت، قيوم لا يكل تدبير ملكه لغيره، وقد شاع هذا الخطأ بناء على الخطأ **في فهم قوله تعالى:**{ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً } **[البقرة:30]**

وليس الأمر كما ظنَّه كثير من الناس، من أنه خليفة لله، وإنما المراد أنه خليفة لِمَن سبقه من الخلق، حيث ذكر بعض المفسِّرين أن الأرض قد سكنها قبل الإنسان خلق آخرون

– **وقيل:** "إن المراد بالخليفة في الآية: أن يخلف بعضهم بعضاً، **كما قال تعالى:**

{ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ } **[الأعراف:169]، [مريم59]**، فكل قرن يخلف الذي قبله

13- ربنا خالقه كمالة عدد، أو ربنا خلق فلان بعد ما استكفى:

وهذا خطأ، والصحيح أن الله لا يخلق شيئاً عبثاً، بل لغاية وحكمة {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} **[المؤمنون: 115]**



14- أخطاء في أسماء الله الحسني:

الخطأ	الصحيح
عبدالآدر	عبدالقادر
عبدالخالئ	عبدالخالق
عبدالحأ	عبدالحق
عبدالعاطي	عبدالوهاب أو عبدالمعطي(لأن العاطي ليس من أسماء الله)
عبدالعال	عبدالمتعال أو عبدالأعلى أو عبدالعلي (لأنه ليس من أسماء الله الحسنى)
عبدالموجود	عبدالواجد
حوش يا حواش	ليس من أسماء الله حواش
هو العظمة كلها	والصحيح أن نقول: العظيم
هو الجمال كله	والصحيح أن نقول: الجميل
هو القوة العليا	والصحيح أن نقول: القوي
يا ساتر	فالساتر بمعنى الحاجز أو الحاجب، وهو ليس من أسماء الله، والصحيح أن نقول: يا ستِّير، **لقول النبي ﷺ: "إن الله حييّ ستِّير..." الحديث**
يا حنين يا رب	وهذا خطأ؛ لأنه تصغير للاسم "حنَّان" وأسماء الله لا تصغر فضلاً عن أن الحديث فيه لم يصح

وكذلك قول البعض: " عب" بدلاً من عبد

فيقول القائل: (عبعزيز) بدلاً من: عبدالعزيز، أو يقول: (عباسط) بدلاً من: عبدالباسط.

15- وهناك أخطاء أيضاً في بعض الأسماء:

الاسم الخطأ	الاسم الصحيح
عبد النبي	عبد رب النبي
عبد الرسول	عبد رب الرسول
حماده	بدلاً من محمد
عزرائيل	وهذا خطأ، والصحيح: ملك الموت

ومن الخطأ أن نقول على النمل الكبير: "حرامي الحلة"، وهي تسمية جائرة وذم لمَن لا يستحق الذم.



16- الله... الله:

يكثر بعض الناس من تكرار لفظ الجلالة مفرداً على سبيل الذكر، وهذا خلاف هدي النبي ﷺ، لأن لفظ الجلالة لم يرد إلا مقترناً بالثناء والوصف الجميل مثل: "الحمد لله – الله أكبر – سبحان الله.. وهكذا"، وأما ذكر لفظ الجلالة وحده دون ثناء، فهو أمر مبتدع لم يرد في الشرع، و لم يفعله أحد من السلف.

17- **هو... هو:**

وهي أشد من التي قبلها، حيث يجعلها بعضهم من أسماء الله وهذا باطل؛ لأن "هو" ضمير غائب يصلح لأي أحد، و لم يقل أحد من السلف إنه من أسماء الله، وهذا اللفظ يقولونه غالباً فيما يسمُّونه
بـــــ(الحضرة) أو (الجلسة المحمدية) وبصورة جماعية، ويهزون رءوسهم، ويخرجون هذا اللفظ من الأنف، وكل هذه بدع مذمومة، لا يقرها الشرع الحنيف.

18- **زرع شيطاني أو أللاوي:**

فيقول للزرع الذي يخرج بلا سبب- كما يزعمون -: زرع شيطاني، وهذا غير جائز، لأن الشيطان لا ينبت زرعاً، ولا يملك إعطاءً أو منعاً، والصحيح أن نقول: "زرع رباني، أو أنبته الله، أو طلع رباني"، وكذلك يقولون للشيء الذي يحصل بلا سبب: "أللاوي"- كما يزعمون- (نسبة إلى الله ﷻ)

وهذا خطأ من وجهين:-

الأول: أن لفظ ألاوي خطأ في اللغة؛ لأن النسبة إلى الله لا تصح، فإذا أردنا أن ننسب إلى " إله"
فنقول: "إلهي"، وإذا أردنا أن تنسب إلى " رب" فنقول: " رباني"

الثاني: أن كلمة أللاوي لا تجوز في حق الله؛ لأنها تحريف للفظ الجلالة، بل تتضمن تهكُّماً واستخفافاً باسمه المقدس ﷻ.

19- قول القائل: أنا بريئ من دين الإسلام:

وهذا القول لا يجوز

– وذلك لما أخرجه النسائي وابن ماجه من حديث بريدة ﷺ عن النبي ﷺ قال:

"مَن قال: أنه بريئ من الإسلام، فإن كان كاذباً كان كما قال، وإن كان صادقاً لم يرجع إلى الإسلام سالماً"

20- قول القائل: اللهم اغفر لي إن شئت:

وهذا غير جائز، لكن لابد أن يعزم المسألة

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:

"إذا دعا أحدكم؛ فلا يقل: اللهم اغفر لي إن شئت، ولكن ليعزم أو ليعظم الرغبة، فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه".

- وفي رواية: "لا يقل أحدكم إذا دعا: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليعزم المسألة، فإنه لا مكره".

- فعلى الإنسان أن يدعو وهو موقن بالإجابة.

وذلك للحديث الذي أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال:

"ادعو الله وأنتم موقنون بالإجابة..." الحديث

20- قول القائل: لو كان كذا؛ لكان كذا وكذا:

وهذا غير جائز، والصحيح أن يقول: (قدَّر الله وما شاء فعل)

- فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال:" قال رسول الله ﷺ:

"المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا؛ كان كذا وكذا، ولكن قل: قَدَّر الله وما شاء فعل، فإن" لو" تفتح عمل الشيطان "

22- قول القائل: هلك الناس:

وهذا غير جائز، **لما أخرجه الإمام مسلم عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:**

"إذا قال الرجل: هلك الناس؛ فهو أهلكهم"

فإن الرجل لا يزال يعيب الناس ويزدريهم ويذكر مساوئهم، ويقول: "فسد الناس وهلكوا... ونحو ذلك"، فإذا فعل ذلك فهو أهلكهم وأسوأ حالاً منهم، بما يلحقه من الإثم من غيبتهم والوقيعة فيهم، وربما أوصله ذلك إلى العجب بنفسه، وأنه خير منهم.

23- قول القائل: الاستعمار:

وهذه الكلمة يطلقها البعض على الاحتلال وهي خطأ، والصحيح أن يقول: "المحتل أو الغاصب أو المخرب؛ لأن لفظ الاستعمار يدل على التعمير.

قال تعالى: {هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} [هود: 61]

أي استخلفكم في الأرض لتعميرها.

24- أو قول القائل: إسرائيليين :

وهذا خطأ، والصحيح أن تقول: "يهود" كما سمَّاهم رب العالمين في كتابه الكريم، أو يُقال عنهم: "صهاينة"؛ لأن إسرائيلي نسبة إلى نبي الله يعقوب ﵇، فاسمه "إسرائيل" وهو اسم عبراني معناه "عبد الله"، ويعقوب ﵇ برئ من اليهود الذين حرَّفُوا دين ربهم، وحاربوا أولياءه.

25- أو قول القائل: فلان مسيحي:

وهذا خطأ، والصحيح أن نقول: نصراني، وهذه هي تسمية الله لهم في كتابه

قال تعالى: { وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ } [البقرة: 120]

وأيضاً "مسيحي" نسبة إلى المَسيح ﵇، **أيضاً** وهوبرئ من هذا الدين المُحَرَّف، وبرئ مِمَّن جعلوه إلهاً أو ابن الإله – تعالى الله عن ذلك عُلوًّا كبيراً.

26- قول القائل: فلان ربنا افتكره (يقصد أنه مات)، جاء عزرائيل وقبض روحه، وذهبنا ودفناه في مثواه الأخير، فيقول له الآخر: البقية في حياتك:

وهذه الجمل فيها ما فيها من المخالفات:

أولاً: ربنا افتكره، وهذه الكلمة لا تجوز في حق الله، **فلقد قال ﷻ: {وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا}[مريم:64]**

ثانياً: جاء عزرائيل وقبض روحه، وهذا ليس اسمه، وإنما اسمه "ملك الموت"

ثالثاً: دفناه في مثواه الأخير، فالقبر ليس المثوى الأخير إنما المثوى الأخير: جنة نعيمها مقيم، أو نار عذابها أليم (نسأل الله الجنة)

رابعاً: قول القائل: البقية في حياتك، وهذه الكلمة لا تجوز؛ لأن معناها أن الميت مات، وله بقية من عمره، فهو يدعو للمُعزاى أن تنتقل هذه البقية إلى عمره: **وهذا يناقض تماماً قوله تعالى:**

{ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ } [الأعراف:134]

والصحيح أن يقول: "لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده إلى أجل مسمًّى؛ فلتصبر ولتحتسب".



27- وكذلك هم يطلقون على الميت: المُتَوَفِّي:

بكسر الفاء وهذا خطأ، والصحيح أن يقال: "المُتَوَفَّى" بفتح الفاء،

لأن المُتَوَفِّي بالكسر هو الله عَجَلَّ، **كما قال تعالى:**

{ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا } [الزمر:41]

وكذلك لا يقال: تَوفَّى فلان، لكن يقال: تُوُفِّيَ؛ لنفس المعنى السابق.

28- قول البعض: ينساك الموت:

يجامل الناس بعضهم بهذا الدعاء، مع أن الموت من قضاء الله، فكأنهم يصفون الله تعالى بجواز النسيان والغفلة، وهو تعالى لا يفوته شيء ولا يعزب عنه شيء.

29- قول البعض: فعلت كذا إن شاء الله:

وهذا كثير في كلام الناس، وهو خطأ من وجهين:

أحدهما: أن حرف (إن) يأتي للمستقبل (سأفعل إن شاء الله)

الثاني: أن حرف إن يفيد الشك، فإذا قلت: "سأفعل إن شاء الله" فالمعنى: أنه قد يشاء سبحانه وقد لا يشاء.

وأما الماضي: "فعلت كذا إن شاء الله" فهو يفيد أن الله قد شاء هذا الأمر بدليل أنك فعلته، وعلى هذا فالصحيح في المستقبل أن يقال: (سأفعل إن شاء الله) وأما الماضي فيقال: "فعلت بمشيئة الله، أو بتوفيق الله، أو بحمد الله... أو نحو ذلك". **(أفاده ابن عثيمين رضي الله عنه)**

30- قول البعض لَمن أراد شكره: merci أو Thank you :

وهذا منهي عنه لأمور:

أولاً: أنها ترك لسنة الحبيب في هذا الموطن، وهي أن تقول: (جزاك الله خيراً)

ثانياً: التشبُّه بالكافرين

ثالثاً: التكلُّم بالأعجمية بغير ضرورة.

31- قول القائل: مدد يا نبي

وهذه الكلمة رغم شيوعها إلا أنها من الشرك الأكبر، لأن المدد لا يكون إلا من الله تعالى؛

فلقد قال تعالى: { كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ } [الإسراء:20]





والمدد: هو طلب العطاء، وهو دعاء، والدعاء عبادة، فلا تجوز إلا لله، وهي تناقض التوحيد الذي هو أصل دعوة النبي ﷺ، وتنافي بشريته، فإنه ﷺ أفضل الخلق، وليس خالق الخلق

ومثلها كلمة: (مدد يا بدوي) وكذلك: (مدد يا ست، أو مدد يا حسين، أو مدد يا أم هاشم) وهي أعظم خطراً من التي قبلها، فالأموات لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً، فهل يملكون لغيرهم؟ والنبي والولي لا يرضيه أن يجعله الناس نداً للخالق ﷻ.

قال تعالى:{إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ}[فاطر:14]

32- ومثل هذه الكلمات أيضاً قول القائل: شي الله يا بدوي، أو شي الله يا ست:

وهو مختصر: "شيء لله يا بدوي"؛ وكل هذا شرك لأنه سؤال من غير الله.

33- قول القائل: الله ورسوله أعلم:

فعندما يسأل شخص مثلاً: هل سافر فلان؟ فيقول: الله ورسوله أعلم، وهذا لا يجوز؛ لأنه لا يعلم الغيب إلا الله وحده، وإنما كان يجوز ذلك في عهد النبيﷺ فقط أما بعد موته؛ فلا يجوز

قال تعالى: { قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ } [النمل: 65]

34- قول القائل: الدين لله، والوطن للجميع:

وهذا خطأ، والصحيح أن الدين لله والوطن لله،

قال تعالى: { إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ } [الأعراف: 128]

فالوطن لله هو الحاكم المهيمن عليه بقدرته وشرعه، فهو مالك الدنيا والآخرة لا يقاسمه فيهما أحد.

35- العمل عبادة:

هذه الكلمة لا هي بآية ولا حديث، يتعلَّل بها الناس حين تشغلهم أعمالهم الدنيوية عن الواجبات الشرعية، وإنما يكون العمل عبادة إذا أريد به وجه الله، و لم يشغل عن ذكره تعالى، فإن شغل الكسب عن الصلاة؛ فهذا العمل عبادة ولكن عبادة للشيطان، طالما أنه ألهى عن عبادة الرحمن.



36- **ساعة لقلبك وساعة لربك:**

فقول البعض: "ساعة لقلبك" يقصدون بها ساعة للمعصية والشهوة... ونحو ذلك، وهذا خطأ

فالحياة كلها لله ﷻ، **قال تعالى: { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } [الأنعام: 162]**

فهل يرضى هؤلاء أن يعاملهم الله في الآخرة كذلك، فيقلبهم بين الجنة والنار، ساعة هنا وساعة هنا، ولابد أن نعلم أنه لا مانع من الترويح عن القلوب؛ لكن بالأمور المباحة التي شرعها الله تعالى.

37- **ربك رب قلوب:**

كثيراً ما يقولها الناس إذا دعوتهم إلى اتباع الشرع وفعل الطاعات، أو يقولون: "المهم إن القلب أبيض، أو أنا ما بأذيش حد" ونحو ذلك، وهذا من خدع إبليس – عليه لعنة الله–؛ لأن معنى هذا أن يترك الناس العبادة؛ لأن العبرة بالقلب، وكثير من الآيات تجد أن الله يقرن بين الإيمان به، ثم يثني بالعمل الصالح،

كما في قوله تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } والآيات في ذلك كثيرة، فلا يكفي سلامة القلب دون عمل.

38- **اصطبحت بوِش مين النهارده:**

يقولونها إذا رأوا في يومهم شدة وبلاء، وهذا من التشاؤم المنهي عنه.

39- **امسك الخشب أو قولهم خمسة وخميسة:**

يقولون هذا لدفع الحسد وهذا لا يجوز؛ لأنه من الشرك، فالخشب، والخمسة والخميسة، والخرزة الزرقاء، وحدوة الحصان، والحظّاظة... وغير ذلك لا يجلب نفعاً ولا يدفع ضراً، ولا يمنع حسداً، وأين هؤلاء من آية الكرسي وسورة الفلق والناس والرقي الشرعية؟!.

40- **قول البعض: فلان بيأكل أرز مع الملائكة:**

يقصدون أنه نائم، ومَن أعلمهم أن الملائكة يأكلون؟ فضلاً عن أكل الأرز بالذات، أليس هذا من القول بلا علم، والاستهزاء بالملائكة الذين عظم الله قدرهم؟!.

41- **الفتنة أشد من القتل:**

فالناس يقولون هذه الكلمة، ويقصدون بالفتنة: الوشاية ونقل الكلام، وهذا ليس أشد من القتل، وإنما الفتنة في الآية يراد بها "الكفر"، فالناس يتزلون الكلمة في غير موضعها.

42- عبَّاد الشمس:

فالناس يطلقون على نوع معين من الزهور هذا الاسم؛ لأنه يدور مع الشمس، وهذا الاسم لا يجوز؛ لأن الشجر والدواب تعبد الله وحده، فيجب التحرِّي في اختيار الأسماء، كأن يقال: "تابع الشمس أو دوّار الشمس أو تبَّاع الشمس".

43- لا حياء في الدين:

وهي كلمة غير صحيحة؛ لأن الحياء من الدين، وهو شعبة من شعب الإيمان، والصحيح أن يقال: "لا حياء في العلم".

44- شهيد الحرية – شهيد الفن:

وهذا لا يجوز؛ لأنه تزكية منهي عنها

قال تعالى: { فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى} [النجم:62]

وكذلك الشهيد هو من شهد له الشرع بالشهادة، وهؤلاء أدخلوا أنواع من الشهادة ما أنزل الله بها من سلطان، وهذا استهزاء ولعب بالشهادة التي عظم الله قدرها.

45- فلان شهيد:

لا يجوز لنا أن نشهد لشخص بعينه أنه شهيد، حتى لو قُتِلَ في أرض المعركة

– فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:

"ما من مكلوم يُكلَم في سبيل الله، والله أعلم بمن يُكلم في سبيله؛ إلا جاء يوم القيامة وكُلمه يثعب دماً، اللون لون الدم، والريح ريح المسك"

– وقد ترجم البخاري رضي الله عنه على هذه المسألة في "صحيحه" فقال: " باب لا يقال فلان شهيد"، قال ابن حجر رضي الله عنه في "الفتح": "أي على سبيل القطع بذلك إلا إن كان بوحي".

وهذا كلام منضبط؛ لأننا لو شهدنا لأحد بعينه أنه شهيد؛ لزم أن نشهد له بالجنة، وهذا خلاف ما كان عليه أهل السُّنَّة، فإنهم لا يشهدون بالجنة إلا لِمَن شهد له رسول الله ﷺ بالوصف أو بالشخص.

لكن مَن كان ظاهره الصلاح فإننا نرجو له ذلك، ونعامله في الدنيا بأحكام الشهداء، فإذا كان مقتولاً في الجهاد دفن بدمه وفي ثيابه، وإن كان من الشهداء الآخرين (غريق – محروق – صاحب هدم – متردي من فوق جبل- مطعون أو مبطون..) فإنه يُغَسَّل ويُكَفَّن ويُصَلَّى عليه.



48- عليّ الحرام من ديني:

هذا قسم شائع ومعناه: على أن أفعل الحرام من ديني إن فعلت هذا الأمر، وليس هذا من تعظيم حرمات الله، وقد يكون معناه عند بعض الناس: يكون ديني عليّ حرام إن فعلت كذا، وهذا أبشع من الأول، وكلاهما ليس من الأيمان المشروعة.

49- مرض لعين، أو مرض خبيث:

ويطلقون هذه الكلمة على "مرض السرطان"... أو غيره، وهذا لا يجوز، فالمرض من قضاء الله، ولعنه أو رميه بأنه خبيث اعتراض ينافي الصبر ويضيع الأجر، والمرض رحمة من الله؛ لأنه مطهرة للذنوب، والأدلة على ذلك كثيرة منها:

ما كان يقوله النبي ﷺ إذا دخل على مريض فكان يقول له:

"لا بأس طهور إن شاء الله "

– وأخرج الإمام مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه **أن رسول الله ﷺ دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال: "ما لك يا أم السائب أو أم المسيب تُزَفْزِفِينَ[19]؟، قالت: الحمَّى لا بارك الله فيها، فقال: لا تسبِّي الحمَّى فإنها تذهب خطايا بني آدم، كما يذهب الكير خبث الحديد".**

50- وهبته الطبيعة قوة:

وهذه الكلمة لا تجوز، فالذي يهب القوة والشجاعة وكل صفات المخلوق هو الله – جلَّ وعلا- وأما الطبيعة فهي مخلوقة لا خالقة، وليس لها أن تعطي أو تمنع، وهذه الكلمة رغم شيوعها هي في الأصل من كلام الملاحدة، الذين ينكرون وجود الله، ويقولون: "إن كل شيء من صنع الطبيعة".

51- فلتة من فلتات الزمان:

فكيف يوصف أحد بأنه فلتة؟! وهل أفلت من علم الله أم من قدرته أم من تدبيره؟! حاشا لله أن يفوته شيء.

قال تعالى: {وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} [يونس:161]

ومن الخطأ في هذه العبارة ما ينسب للزمان: من خلق أو تدبير أو تقدير أو تصرف، وإنما الذي يفعل ذلك هو الله – جلَّ وعلا – فالصحيح أن تقول: "آية من آيات الله".

52- يا شمس يا شموسة خدي سنة النّــنُّوسة أو الجاموسة وهاتي سنة العروسة:

ففيها معنى شركي واضح، حيث تتضمن اعتقاد أن الشمس هي التي تهب الأسنان للأطفال، ولهذا يدعونها بذلك، وهذا من خصائص الربوبية التي لا يهبها إلا الله تعالى، فلا ندري كيف لَبَّسَ الشيطانُ هذا على المسلمين.

(**19**) تُزَفْزِفِينَ: تتحركين حركة شديدة أي ترتعدين.

53- كسبنا صلاة النبي:

جرت عادة الناس إذا استفتحوا الكلام في مجلس أن يقول أحدهم للآخر: "صَلِّي على النبي"، فإذا جلسوا و لم ينجزوا الأمر الذي يتقاضون فيه، قالوا على سبيل التأسُّف: "كسبنا صلاة النبي" أي ما خرجنا من مجلسنا إلا بالصلاة على النبي ﷺ، وهذا من التهاون وسوء الأدب بشأن الصلاة على النبي ﷺ التي يجب توقيرها وتعظيمها.

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

"مَن صلَّى عليّ واحدة ؛ صلَّى الله عليه عشراً"

- وعند أحمد والنسائي من حديث أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ قال: "مَن صلَّى عليّ واحدة؛ صلَّى الله عليه عشر صلوات، وحطَّ عنه بها عشر سيئات، ورفعه بها عشر درجات"

54- اللهم اكفني شر أصدقائي، أما أعدائي فأنا كفيل بهم:

فهذا خطأ من وجهين:

أحدهما: سوء الأدب مع الله، فإن الله هو الكافي من الشر كله، فكأن القائل جعل نفسه نداً لله حيث يكفيه الله أصدقائه، ويكفي هو نفسه أعداءه

الثاني: أن هذه نظرة تشاؤمية تنفي الوفاء، وتبعث على سوء الظن بالأصدقاء، والمبالغة في الحذر ويبنى عليها قلة الصدق والمصافاة مع الصديق، وإذا كان في الأصدقاء أهل غدرح ففيهم أهل وفاء.

55- ولد شيطان، أو شقي، أو ابن حرام:

والغالب أن يقال مثل هذا الكلام عند الإعجاب بالولد، أو عند المزاح والمداعبة؛ وهذا لا يصح، إذ كيف يشبه المسلم الولد بالشيطان؟! وكذلك عندما يقول: "ولد شقي" فهذا أيضاً لا يجوز؛ لأن أهل الشقاوة هم أهل النار، **قال تعالى**: { فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ } **[هود: 105]**

والأولى أن يقول: "ولد مشاكس أو معاكس أو مخالف"... أو نحو ذلك

وأما قولهم: "ولد ابن حرام" فهذا أيضاً لا يجوز؛ لأن ابن الحرام هو ابن الزنا، وهذا فيه قذف لأم هذا الولد بالزنا، وهناك أيضاً من يقول: "ولد معجون بميِّة عفاريت: وهذه الكلمة خطأ أيضاً؛ لأننا خلقنا من طين و لم يذكر أن الطين عجن بماء العفاريت.

56- فكر إسلامي:

وهذه الكلمة لا تجوز؛ لأنها تجعل الإسلام عبارة عن أفكار قابلة للأخذ والردِّ، وهذا خطر عظيم أدخله علينا أعداء الإسلام من حيث لا نشعر، والصحيح أن يقال: "حكم إسلامي"، وأما مفكر إسلامي فليس فيها بأس؛ لأنه وصف للرجل المسلم، والرجل يكون مُفكِّراً - والله أعلم.

57- قول البعض: ما رأي الدين في كذا؟

وهذا خطأ من وجهين:

الأول: أن الدين ليس له رأي، بل يقال: "ما حكم الدين"؛ لأنه لو قلنا: ما رأي الدين، فإن هذا سيفهم منه أن الدين أصبح عبارة عن آراء لك أن تأخذ بهذا الرأي أو لا تأخذ به، لكن الحكم ملزم.

الثاني: لو قيل لك: "ما رأي الدين"، ثم أجبت أنت فهذا ليس تعبيراً عن حكم الدين؛ لأنك قد تخطيء وقد تصيب، فأنت لا تمثل الدين.

58- يقول البعض: أنا ذاهب إلى السوء اليوم، أو جاءت أمي من السوء:

وهذا خطأ توهم بفعل الشر أو الفاحشة، والصحيح أن يقال: "أنا ذاهب إلى السوق (بالقاف)، أو جاءت أمي من السوق"... وهكذا.

59- قول البعض: ربنا عارف:

وهذا خطأ؛ لأن المعرفة لابد أن يسبقها جهل، وهذا محال على الله، والصحيح أن تقول: "الله يعلم"

وكذلك كلمة: "ربنا عاوز كده"؛ وهذا خطأ؛ لأن "العوز" هو الاحتياج، والصحيح أن يقال: الله يريد كذا.

60- قول البعض: أنا، أعوذ بالله من كلمة أنا:

وهذه الكلمة " أنا " ليس فيها شيء، **فقد كان النبي ﷺ يقول: "أنا سيد ولد آدم"**

وعندما قال النبي ﷺ للصحابة: "مَن أصبح منكم صائماً، قال أبو بكر: أنا" وفي كل مرة يقول النبيﷺ: "من أصبح منكم كذا، يقول أبو بكر ﷺ: "أنا"، و لم ينكر عليه النبي ﷺ هذه الكلمة

لكن كلمة "أنا" تكره في حالتين:

الأولى: عند الاستئذان، فعندما يقول صاحب البيت: مَن الطارق؟ لا ينبغي أن يقول: أنا، فكلمة: أنا لم تكشف عن شخصيته، **فقد أخرج البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله** رضي الله عنه **قال:**

"أتيت رسول الله ﷺ في دَينِ كان على أبي، فدققت الباب، فقال: مَن ذا؟ فقلت: أنا، فقال: أنا... أنا كأنه كرهها"

الحالة الثانية: أن تقال كلمة "أنا" على سبيل الفخر والكبرياء، كقول إبليس عندما أمره الله تعالى أن يسجد لأدم فقال إبليس – عليه لعنة الله: {أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ} **[الأعراف:12]، [ص:76]**

61- قول أحدهم للآخر عندما يظلمه: أنت مش هتدخل الجنة، أو داخل النار داخل النار، أو لن يغفر الله لك:

وهذا لا يجوز؛ لأنه من التألُّه على الله، وأهل السُّنَّة والجماعة لا يحكمون لأحد بالجنة، أو يحكمون عليه بالنار، إلا مَن شهد له الشرع بذلك.



- أخرج الإمام مسلم من حديث جندب بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

"قال رجل: والله لا يغفر الله لفلان، فقال الله ﷻ: مَن ذا الذي يتألّى عليَّ أني لا أغفر لفلان؟ قد غفرت له، وأحبطت عملك".

62- قول أحدهم عند التهنئة: مبروك:

وهذا خطأ؛ لأن "مبروك" من: برك البعير، يبرك، بروكاً: أي استناخ، وأبركته، أنا مبرك، والصحيح أن يقال: (مبارك).

63- قول البعض عند الزواج: بالرفاء والبنين:

وهذا خطأ، **فقد أخرج الإمام أحمد والنسائي وغيرهما عن عقيل بن أبي طالب:**

"أنه تزوَّج امرأة من جشم، فدخل عليه القوم، فقالوا: بالرفاء والبنين، فقال: لا تقولوا ذلك، فإن رسول الله ﷺ نهى عن ذلك، قالوا: فما نقول يا أبا زيد، قال: قولوا: بارك الله لكم وبارك عليكم، إنا كذلك كنا نؤمر".

والرواية الصحيحة هي: "بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خير".

64- إطلاق اسم خدوجة، وزنوبة، وعيوشة على النعال:

وهذا خطأ فادح يجب الحذر منه؛ لأن هذه الأسماء لأشرف نساء في العالم: خديجة، وزينب، وعائشة – رضي الله عنهن- لكن هذا فعل الشيعة – عليهم من الله ما يستحقُّون

ونسأل الله الثبات على دينه إلى أن نلقاه

وبعد...

فهذا آخر ما تيسَّر جمعه في هذه الرسالة

نسأل الله أن يكتب لها القبول، وأن يتقبَّلها منَّا بقبول حسن، كما أسأله ﷻ أن ينفع بها مؤلفها وقارئها، ومَن أعان على إخراجها ونشرها......إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هذا وما كان فيها من صواب فمن الله وحده، وما كان من سهو أو خطأ أو نسيان فمنِّي ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، وهذا بشأن أي عمل بشري يعتريه الخطأ والصواب، فإن كان صواباً فادعُ لي بالقبول والتوفيق، وإن كان ثم خطأ فاستغفر لي

وإن وجدت العيب فسد الخللا جلّ مَن لا عيب فيه وعلا

فاللهم اجعل عملي كله صالحاً ولوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه نصيب

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذا والله تعالى أعلى وأعلم.........

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك